١٨

الفرقان الشرفاوي

مَجلَّةٌ قُرآنِيَّةٌ فَصلِيَّةٌ تَصدُرُ عَن العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم شُؤُون المَعارِف الإسْلامِيَّةِ والإنْسَانِيَّةِ / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيم

صفر ١٤٤٢ هـ/ تشرين الاول ٢٠٢٠م/ العدد ١٨

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

برنامج مائدة الثقلين

اشراقة قرآنية تبزغ في ظل جائحة كورونا وتجود بمعين الثقلين

مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ
العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ /
قِسْمِ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ والإِنْسَانِيَّةِ /
مَعْهَدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ
صفر ١٤٤٢ هـ/ تشرين الأول ٢٠٢٠ م/ العدد ١٨
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الشيخ عمّار الهلاليّ

رَئِيْسُ التَّحْرِيرِ
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِيرِ
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِيرِ
عماد العنكوشيّ
م.م.سرمد فاضل الصفّار

التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ

المَوقع الالكترونِيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
لـيث المـسـعـوديّ

المُشَارِكُونَ
د.ضحى ثامر الجبوري
م.م.احمد سالم اسماعيل
م.م. زين العابدين عباس
احمد الخالدي
مرتضى كامل الاسدي
اسامة الفضلي
احمد نصر الدين قاسم

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

مفاهيم قرآنية

العدل والمساواة من منظور قرآني
ص ٨

قصص القرآن

المشهد العجيب لسحر السحرة وإيمانهم
ص ٥٦

الى الشباب

تبين قبل كلّ شيء
ص ٦٠

القرآن والمجتمع

آفة الفساد
ص ٦٦

لا بديل عن العمل

رئيس التحرير

اعتنى الدينُ الإسلاميّ بالعمل وحثّ عليه في نصوص شريفة كثيرة سواء ما ورد في القرآن الكريم أو روايات النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين؛ وذلك لما له من أثر بالغ في تطور الأمم وازدهارها وعمران الأرض وصلاحها، فنجد القرآن مثلاً في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النمل: ٩٧) يحفّز المؤمنين ويرشدهم إلى أن العمل الصالح سبيل للحياة الطيبة وفي نص آخر يعدهم بالفردوس نزلاً جزاء لإيمانهم المقترن بالعمل (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) (الكهف: ١٠٧).

ولما كانت الحياة لا يمكنها الثبات على حال والتحديات كثيرة والعقبات منتشرة على طول طريق العاملين كان لا بُدّ من اصرار وإخلاص وصبر مقترن بالتفكير والتخطيط لتجاوز تلك العقبات وتحقيق ما يرضي الله عز وجل ومواصلة مشوار التقدم فكل عامل لابد وأن يشعر في قرارة نفسه أنه محتاج للزيادة واضعاً هذه الرواية الشريفة صوب عينيه: (مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ وَمَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ)(امالي الصدوق ٧٦٦). فهي تحفز متدبريها على دوام التحسين.

ومن العقبات التي واجهت الأعمال في العالم أجمع جائحة كورونا وما خلّفته من شلل كبير في كثير من مفاصل العمل والحياة وأصبح لزاماً أن يفكر العاملون بالخطط البديلة لإنجاز أعمالهم وأن تكون لهم مرونة في العمل وسرعة في الاستجابة حتى لا يركنوا للنقصان مع الحرص على سلامتهم، فحفظ النفس إحدى ضروريات الدين ومن تجربتنا نحن في معهد القرآن الكريم فكّرنا بالبدائل في استمرار مشوار تعليم كتاب الله العزيز ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام وبعد بحث وتخطيط قررنا الانتقال إلى التعليم الإلكتروني الذي يضمن تحقيق هدفين هما: استمرار التعليم وسلامة المُعلّم والمُتعلّم وفعلاً كان التفاعل كبيراً رغم حداثة التجربة وانطلقنا في دورات ومشاريع منها مشروع الدورات القرآنية الصيفية ومشروع أمير القراء الوطني ودورات في التلاوة والحفظ وعلوم القرآن الكريم وغيرها، فسافرت المعارف عبر هذا الفضاء الالكتروني لتصل مختلف دول العالم.

وعلى كل عامل أن يرجو رحمة الله وثوابه وعظيم أجره فهو القائل في كتابه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)(الاسراء: ٩) فليكن أجر الله عز وجل حافزنا لعبور المحن وأن نتذكر دائماً أن لا بديل للعمل غير العمل.

الدعاء سر العبادة

■ الحلقة الثانية

■ أحمد الخالدي

قد ذكرنا سابقاً بعض الآيات التي يتعلق مضمونها بالدعاء وكذلك ذكرنا بعض الاحاديث التي تؤكد فضل الدعاء وأهميته وسنستمر في ذكر الاحاديث التي وردت بشأن الدعاء وأهميته وإنه يرد القضاء منها :

- قال(ﷺ) (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ وَ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَد)..

وقال(ﷺ): (لَا تَعْجِزُوا عَنِ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ وَلْيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ وَسَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ نُكْثِرُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَر)

- وَ قَالَ النَّبِيُّ ص (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ، وَقَالَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيَّ قَضَيْتُ حَوَائِجَه).

وقال ﷺ (لَيسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاء)

وقال(ﷺ) (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَ الْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّخَاء)

ولا شك أن الدعاء مرتبط ارتباطا مباشرا بقضية البداء الا ترى كثرة ما جاء عن المعصومين بشأن دفع القضاء بالدعاء، فعن رسول الله (ﷺ) قال: لا يرد القضاء إلا الدعاء.

وعن ابي حمزة الثمالي من حديث رواه عن أبي جعفر الباقر، وعلي بن الحسين عليهما السلام قالا: (إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ عِفَّةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي أُبْرِمَ إِبْرَاما). (الاختصاص: ٢٢٨).

من الذي لا يستجاب دعاؤه؟

مما يقبل الشك ان هناك من هم مستجابو الدعوة ومن هم عكس ذلك وهناك اسباب لعدم استجابة الدعاء ذكرتها الاحاديث الشريفة وسنورد بعضاً منها :

روى جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ الرَّجُلُ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَيْكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيَجْحَدُهُ صَاحِبُهُ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِشْهَادِ). وروى يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: (إن العبد ليبسط يديه و يدعو الله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود و يدعو الله فيقول أ لم أعطك أ لم أفعل بك كذا و كذا).

وروى سليمان بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالْإِجَابَةِ). و عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن أبي

عبد الله عليه السلام قال :إن الله عز و جل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس و من لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه إذا نزل به البلاء ..روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال (مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُه)، و من دعا و هو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه.. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ، كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ)..و عن الصادق عليه السلام (كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعُنِي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَلَا تُجِيبُنِي قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِلِسَانٍ بَذِيءٍ وَ قَلْبٍ عَاتٍ غَيْرِ تَقِيٍّ وَنِيَّةٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ فَأَقْلِعْ عَنْ بَذَائِكَ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لْتَحْسُنْ نِيَّتُكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.)..فقد اشتمل هذا الحديث على أربعة شروط، الأول: الإقلاع عن البذاء الثاني: عدم قساوة القلب الثالث: حسن النية و هي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع: التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن بذائك و ليتق الله قلبك. و (الدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب)..(عدة الداعي).

وسنأتي على ذكر آداب الدعاء وشروط استجابة الدعاء لاحقاً..

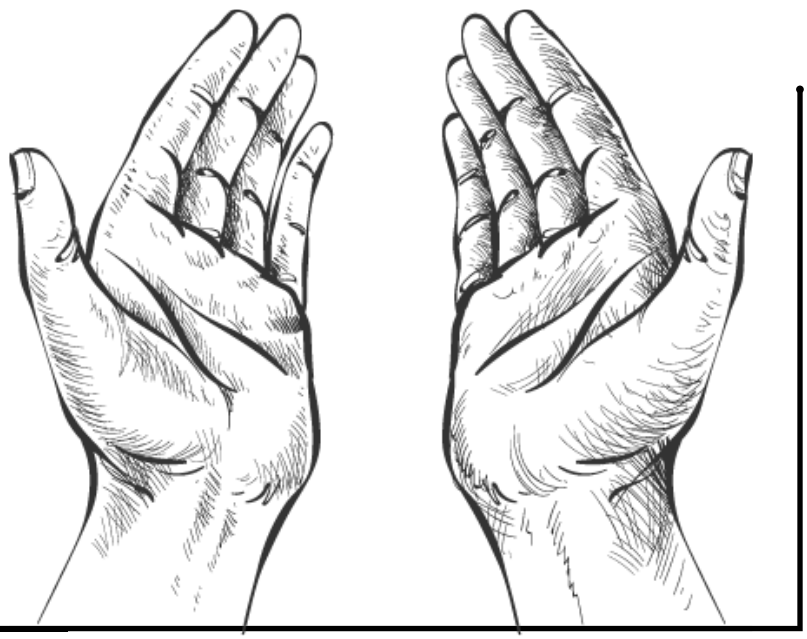

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما راي سماحتكم في الاستخارة بالقرآن الكريم ؟

الجواب: يجوز الاعتماد على الاستخارة ولكن بعد عدم التمكن من رفع الحيرة بالتدبر ومراجعة اهل الخبرة ومشاورة الاهل والاصدقاء فان بقيت الحيرة ولم يمكن ترجيح احد الامرين او الامور فالاستخارة ترجح احد الاطراف وليس لها شان آخر كالكشف عن الغيب.

السؤال: هل تجب الفطرة على من يحضر لأجل ختم القرآن الكريم على الشخص المضيف؟

الجواب: لا يجب لمجرد ذلك وانما يجب إذا كان بحيث يعدُّ ممن يعوله صاحب الدار ويتوّلى اموره ليلة العيد.

سلسلة أساليب التضليل الإعلامي عند فرعون

الجزء الأوّل

مرتضى كامل الأسديّ

يعد الإعلام صوت الحقيقة وصورة الواقع ولكن عادةً ما يُستغلُ لإيصال أفكارٍ مضللة وصورة مخالفة لها، فلا يكون حينئذ اعلاماً حراً مستقلاً يحقق الهدف الذي وجدَ لأجله، وانما يُمثّل اهداف الذين يوجهوهُ ويتحكمون به.

ولكي نتعرّف على الاعلام المضلل لا بد ان نتعرّف على الوسائل التي يتخذها البعض لتضليل الرأي العام وتحريف الحقيقة لإيصال صورة مخالفة للواقع.

وبالتدبر في كتاب الله، وتحديداً في قصة نبي الله موسى (عليه السلام) وعدو الله فرّعون سنجد أمثلة من الوسائل التي اتخذها فرعون لتضليل قومه في محاولة لصد موسى عن إيصال الحقيقة وهداية بني اسرائيل.

كان فرعونُ يمثّل السلطة الوحيدة في مصر آنذاك، وكان مهيمناً على مقدرات البلّد وعلى الناس متحكماً في مصائرهم، حياتهم وموتهم، يستعبدهم كيف شاء ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾سورة الزخرف: الآية ٥١، بل كان متحكماً بتفكير الناس باستعماله المغالطات والكذب والخداع حتى بلغ من طغيانه وغطرسته ان ينصّب نفسه الهاً لهم ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾سورة النازعات: الآية ٢٤.

لقد سعى فرعونُ لتثبيت هذه الأفكار في عقول قومه لجعلها معتقدات راسخة لديهم، ومن ثَمَ فإنّ أي اعتقاد يكون خلاف ذلك فهو شيء دخيل وخارج عن العقل والمنطق والحقيقة!، لان فرعون يعتقد أنّه على الحق وطريق الرشاد! ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾سورة الزخرف: الآية ٥١، فهذا كان مجتمع مصر مع أساليب فرعون في تضليل عامة الناس.

إن الوسيلة التي اتبعها فرعون في جعل المجتمع آنذاك بهذه العقيدة هي وسيلةٌ إعلاميةٌ في الغالبِ، تمثّلت بنشر الجهل والأفكار المنحرفة الباطلة وصد دعاة الإصلاح والهدى واتهامهم بشتى التهم ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾سورة طه: الآية ٧٩ مقترنةً بأساليب التخويف والترهيب ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾سورة الأعراف: الآية ١٤١.

ولنا ان نتخيل كيف يكون موقف فرعون، لو ينازعه احدٌ سلطانَهُ والتأثيرَ على بنيّ إسرائيل ليغير عقيدتهم؟ سيستعمل فرعون أساليب ماكرةً ومضللة مع إرهاب وتعذيب أكبر!

بعثَ الله تعالى موسى نبياً وارسله الى بني إسرائيل ليخلّصهم من ظلم فرعون وهيمنتِه وتحكُمَهُ بهم وتضليله اياهم بأساليبه الشيطانية، وما نلاحظهُ لو تتبعنا احداث القصة ان الحرب بين نبي الله موسى (عليه السلام) وفرعون كانت حرباً إعلامية، لم يكن فيها معارك وجيوش، بل كان كل منهما يقدم ما لديه من الأدلة والحجج ويحاول اقناع بني إسرائيل واستمالتهم لأحقيته وبطلان الآخر.

استعمل فرعون فيها عدداً من الأساليب الشيطانية، ليخادع موسى

St-Takla.org

وليضلل من حوله، ومن هذه الأساليب التي سنتناولها: المغالطة، تغيير الموضوع، الاتهام بالجنون، الاتهام بالسحر والاضرار بالبلاد، الإرهاب والتخويف، الاستهزاء والسخرية.

الأسلوب الأوّل: المغالطة

عندما امر الله موسى (عليه السلام) ان يذهب الى فرعون ليدعوه وقومه الى الله ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾سورة الشعراء: الآية ١٠، ١١، كان موسى (عليه السلام) متخوفاً، لأنه مدرك لسيناريو الأحداث القادمة على الرغم من أنه كان خائفاً منهم لأنه قتل احدهم، لكن اشد خوفه كان من الفشل في مواجهة مكر فرعون وخديعته فلا يكون قادراً على إقناع بني إسرائيل فيوقعه ذلك في حرج شديد، لذا ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾سورة الشعراء: الآية ١٢، ١٣.

طمأن الله نبيه أن فرعون لن يثبت أمام الآيات والمعجزات، وأن الله سبحانه حاضر معهم ومطلع على ما يجري ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾سورة الشعراء: الآية ١٥.

ذهب موسى لمواجهة فرعون، ولما دخل عليه ابتدأ موسى بالتعريف عن نفسه وبيان المهمة التي جاء بها ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾سورة الأعراف: الآية ١٠٤، ١٠٥.

كان أول رد لفرعون هو تذكير موسى (عليه السلام) أنه عاش وتربى في قصره، وأن له نعمةً عليه ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾سورة الشعراء: الآية ١٨.

هذه الكلمات من فرعون كانت مدروسةً وممزوجةً بالخبث والشيطنة، فهو يريد ان يبين للملأ: اننا ربينا موسى منذ صغره فكيف يكون نبياً! ونحن لم نر ذلك ولم نلاحظ؟ وبالتأكيد سيقر موسى (عليه السلام) أنه تربى في قصر فرعون ولبث معهم سنين، واراد فرعون أيضا ان يُشعر موسى أنه كفر بنعمته، فكيف تكون نبياً وهو كافر بنعمته؟ ولذلك قال فرعون: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾سورة الشعراء: الآية ١٩، وبهذا الاستدراج اراد أن يجعل موسى محكوماً على نفسه بالتهم الموجهة إليه وهذه مغالطة كبيرة من فرعون ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١١/ ٣٥٤، ٣٥٥.!

تتمثل مغالطة فرعون باستعماله هذا الأسلوب بأن فيه أغراضاً عديدة، فهو تجاهل كلام موسى (عليه السلام) وأدار الحوار من كونه حواراً عن حقيقة الرسالة وحقيقة رب العالمين إلى نقطة أخرى، وهي مهاجمة شخصية موسى (عليه السلام) بغضّ النظر عما يقوله، فقصر النظر على القائل دون النظر الى ما قاله، وبذلك يكون قد ضلل من حوله بمحاولة الانتقاص من موسى (عليه السلام) والتقليل من شأنه وما جاء به، إذ كأنه يقول له: نحن نعرفك جيداً، لقد عشت معنا ولست بجديد علينا!

وهناك غرض آخر لفرعون، إنه أراد أن يحرّك مشاعر موسى (عليه السلام) ليثنيه عما جاء به ويذكره: إن لي فضلاً عليك، تذكر ذلك الفضل وارجع عن كلامك!

والمغالطة الأكبر تتمثل في ترتيب النتائج على مقدمات باطلة وغير صحيحة، إذ إن موسى لم يتربَّ عند فرعون برغبته بل غصباً!

لذلك رأى موسى (عليه السلام) ضرورة ان يرد على فرعون، الذي يمن عليه في أنه رباه وتعهده منذ طفولته وصباه، فرد عليه معترضاً بلحن قاطع ومستغرباً من مغالطته، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾سورة الشعراء: الآية ٢٢.

فظلمُك كان سبباً لأن تضعني أمي في الصندوق حفاظاً عليّ، وتلقيني في أمواج النيل، وكانت مشيئة الله أن تسوقني الأمواج حتى توصلني إلى قصرك، ان ظلمك هو الذي جعلني رهين منتك وحرمني من بيت أبي الكريم، وصيرني في قصرك الملوثينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١١/ ٣٥٧، ٣٥٨.

وسنُكمل في مقالات قادمة -إن شاء الله- بقية أساليب التضليل الإعلامي عند فرعون.

العدل والمساواة من منظور قرآني

أحمد علي

يخطئ كثير من الناس حين يربطون بين مفهومي العدل والمساواة خصوصا فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، ولعل منشأ هذا الفهم لترادف اللفظين في استعمالاتهما في حالين متقاربين، ولتوضيح الفرق بين المفهومين لا بد أولا من النظر الى معنى اللفظين لغويا قبل معرفتهما اصطلاحيا تمهيدا الى عرضهما على القرآن واستعمالهما في نصوص الشريعة المقدسة.

يعرف العَدْلُ بأنه المثل والنظير وجمعه أعدالٌ وعدول وهو نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، وعدَلَ عَدْلاً وَعُدُولاً وعَدَالَة، ومَعْدِلَة، فهو عادِل، وعدَل بين المتخاصمين: أنصف بينهما وتجنَّب الظُّلْمَ والجَوْرَ، وأعطى كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ويأتي أحيانا بمعنى التسوية.

وتأتي عَدَلَ بمعنى مالَ، فنقول عَدَلَ عن الطريق، أو عَدَلَ عن رأيه، بمعنى مالَ عنه، فتكون هذه الكلمة محتملة للأضداد فتأتي مرة للاستقامة ومرة للميل.

والعدل اصطلاحاً هو استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف، ولا تقصير، ولا تقديم، ولا تأخير، وهذا المعنى هو الاقرب للاستعمال القرآني.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) ﴿البقرة/٢٨٢﴾، (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ) ﴿النساء/٥٨﴾ وفي هاتين الآيتين بيان للمعنى الاصطلاحي للعدل وهو انصاف الناس واعطاء كل ذي حق حقه، وهو بعيد عن معنى المساواة، ويتبادر الى الذهن وقد يكون شائعا في عرف الناس عند الزواج بأكثر من امرأة إن على الزوج أن يساوي بين نسائه في كل شيء وهو مفهوم خاطئ عملياً إذ إن احتياجات كل واحدة من الزوجات مختلفة عن الأخرى من حيث متطلباتها وعدد ابنائها

وحاجاتها الاخرى كأن تكون احداهن مريضة او لها احتياجات خاصة وهنا لا تصلح المساواة في التعامل مع الزوجات بل يصلح العدل وهو ما اشارت اليه الآية الكريمة: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً) ﴿النساء/٣﴾ ، فاشترط سبحانه وتعالى للزواج بثانية وثالثة ورابعة وجود العدل فإن لم يتحقق فيبقى الرجل على زوجة واحدة، وهناك شبهة ترد في هذا الموضع حيث يقال إن الله تعالى اخبر انه لا يمكن للرجل أن يعدل ويستشهد بقوله تعالى: (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) ﴿النساء/١٢٩﴾ وهذه الشبهة مردودة في الآية نفسها؛ إذ إن العدل المقصود في هذه الآية هو الميل القلبي والعاطفي الذي لا يمكن للإنسان أن يتحكم به، ومع ذلك ومع فرض وجود الميل، يوصي الله تعالى بأن لا يميل الانسان كل الميل بإظهاره لمشاعره تجاه واحدة واهماله الأخرى أو الاخريات، اذ وجود التوصية بهذا الصدد دليل على وجود العدل بشكله الآخر وهو المطلوب في حال تعدد الزوجات، فالوصية في هذه الآية لا تنفي حكم الآية الانفة الذكر.

أما المساواة فهي معنى قد يشترك في لفظة العدل في مواضع ويختلف عنه في مواضع اخرى، وهو تساوي الامرين أو تساوي جهتين في امر أو حكم واحد أو هو اعطاء الناس بالتساوي، أو هو التكليف بالتساوي بين كل الناس، وقد ورد مفهوم التساوي في بعض الروايات الشريفة لكونه لم يرد في القرآن الكريم بمعناه الاصطلاحي، لكن السنة الشريفة ابرزت هذا المفهوم في الاشارة الى ان الناس متساوون بأصل الخلقة ومتساوون بالتكليف بشكل مجمل لكن هذا الاجمال يخرج منه استثناءات كمثل التكليف بالصوم لمن يقدر ولا يضره الصوم والتكليف بالحج لمن استطاع اليه سبيلا واعطاء حق الارث للأنثى بما يساوي نصف حق الرجل، وغيرها الكثير من الاستثناءات، وعلى رغم تساوي الناس في اصولهم يبقى هناك فارق جوهري هو التقوى حيث يقول الرسول الاكرم (ﷺ): " لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى " رواه أحمد وغيره. فالمدار في العمل والقرب من الله تعالى ورسوله ليس في العنصر واللون واللغة والجنس وغيرها بل في التقوى.

وقد جاهدت البشرية بمختلف لغاتها وجنسياتها للحصول على حق المساواة المدنية وقننوا لذلك القوانين وصارت دساتيرا عالمية تنتهجها معظم شعوب الارض، الا أن البشرية لا زالت تفتقد عنصر الامان، وهي مهددة دائما في الاخلال بحق المساواة وتضييع الحقوق المدنية للإنسان، وهذا ما نشاهده بين مدة واخرى في ارقى مدنيات الارض، وهو ما يدل ان نظرية المساواة تحتاج الى تعديل بما يتلاءم مع دستور السماء الذي يعطي لكل ذي حق حقه، قال تعالى: (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره).

ومما تقدم نلمس الفارق الكبير بين مفهوم العدل ومفهوم المساواة مع ملاحظة إن للعدل في القرآن الكريم معانٍ اخرى غير التي ذكرناها نسأل تعالى أن يوفقنا للوقوف عندها والاستضاءة بهديها، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

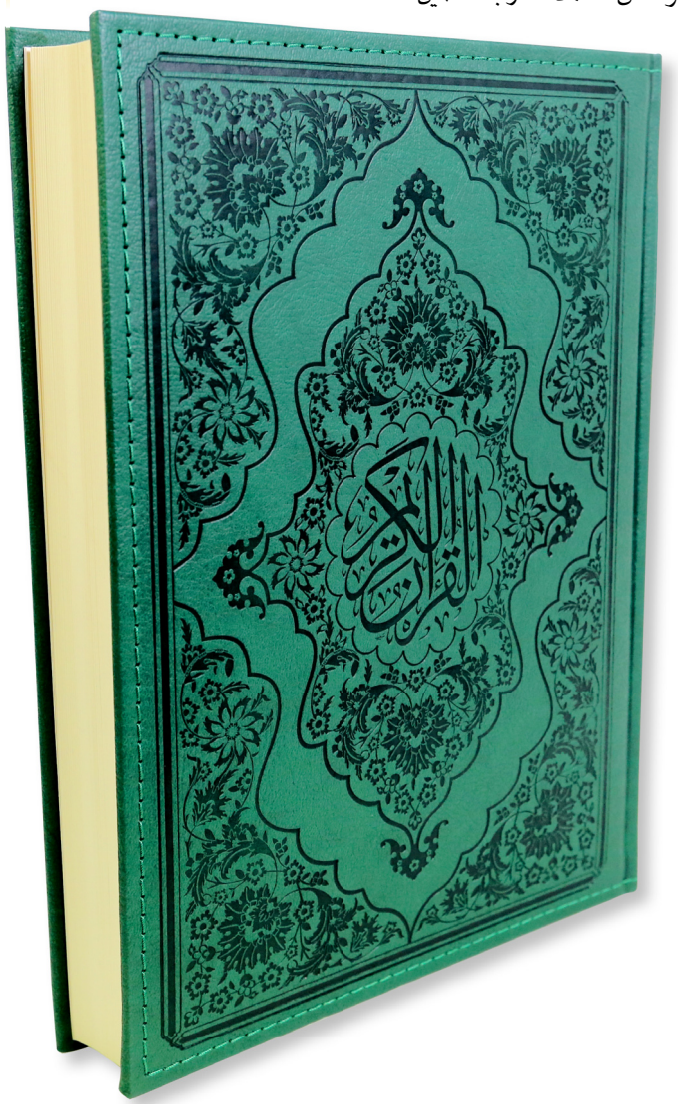

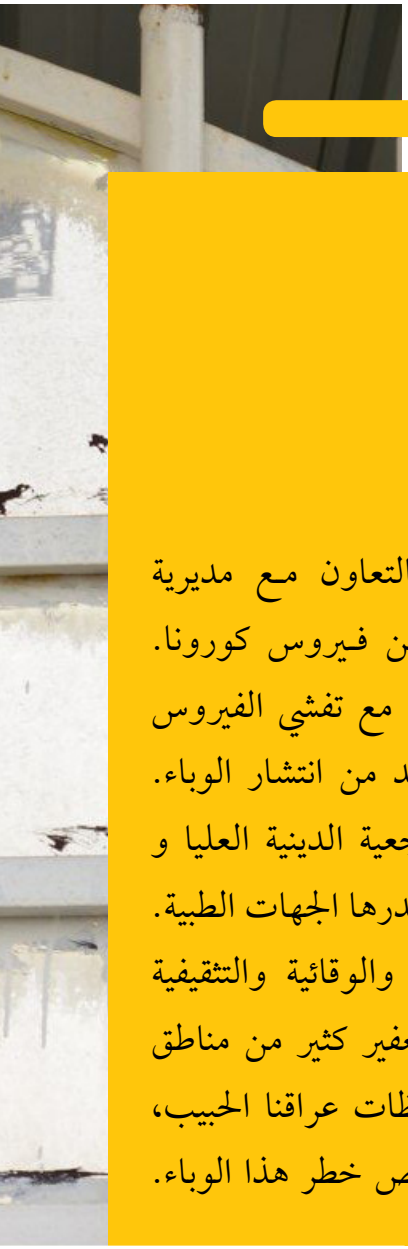

معهد القرآن الكريم يساهم بتعفير أكثر من ٢٥,٠٠٠ منزل في بابل للوقاية من فيروس كورونا

ساهم معهد القرآن الكريم/ فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالتعاون مع مديرية صحة المحافظة والدفاع المدني فيها بتعفير أكثر من ٢٥,٠٠٠ منزل للوقاية من فيروس كورونا. الحملة شملت أكثر من (٢٥) منطقة منتشرة في عموم محافظة بابل وقد انطلقت مع تفشي الفيروس المستجد، وما زالت مستمرة بتعفير منازل المحافظة ومساجدها وحسينياتها للحد من انتشار الوباء. وذكر مسؤول الفرع السيد منتظر المشايخي أن الحملة تتماشى مع توصيات المرجعية الدينية العليا و الارشادات الوقائية لوزارة الصحة العراقية وخلية الأزمة واتباع التعليمات التي تصدرها الجهات الطبية. يذكر أن العتبة العباسية المقدسة قدمت كثيرًا من الخدمات الطبية والإنسانية والوقائية والتثقيفية للحد من انتشار فيروس كورونا، منها بناء ردهات خاصة بحجر المصابين، وتعفير كثير من مناطق كربلاء المقدسة، وتقديم المساعدات الإنسانية للعوائل المحتاجة في عدد من محافظات عراقنا الحبيب، مضافاً إلى الجهود التثقيفية والإرشادية بوسائل إعلامية مختلفة تهدف مجتمعة لتقليص خطر هذا الوباء.

الله
جل جلاله
UNDER ARMOUR

(٢٨٨) طالباً يتلقّون دروسهم الكترونياً في معظم مناطق العاصمة بغداد

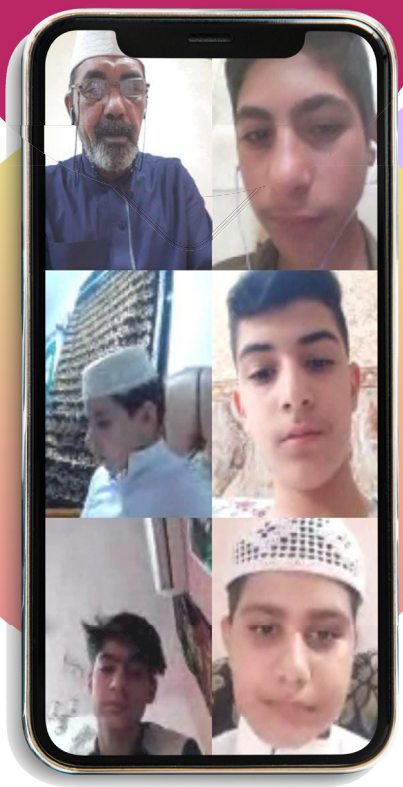

تلقّى طلبة معهد القرآن الكريم/ فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة دروسهم القرآنية عبر تطبيقات الكترونية متعددة، يقدمها أساتذة مختصون بالشكل الذي يحفظ سلامة الجميع من خطر فيروس كورونا.

الفرع قدم أكثر من ٣٠ دورة في عموم المحافظة بمشاركة (٢٨٨) طالبًا، تضمنت (دروسًا تحقيقية، ودورات في أحكام التلاوة، وفي القراءات العشر، ودورات للحفظ، وجلسات قرآنية)، اتخذ فيها الاجراءات الاحترازية وتطبيق تعليمات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، التي حذرت من منع التجمعات للحد من انتشار المرض.

الدورات تُعد تكميلية لما بدأه الفرع هذا العام، وتوقفت بسبب الحظر الصحي، وستستمر هذه الدروس عن بعد بهدف التواصل مع الطلبة واكمال مناهجهم التعليمية.

مسؤول فرع بغداد نبيل الساعدي بيّن للفرقان تفاصيل الدورات **قائلاً:** إن هذه الدورات تُعد تكميلية لدوراته المستمرة التي يقدمها للطلبة، فبعد التوقف الذي حصل بسبب انتشار الجائحة، قررنا أن تستمر هذه الدورات الكترونياً تفادياً من انتشار الفيروس، وتطبيقاً لإرشادات وزارة الصحة التي منعت التجمعات للحد من انتشار الوباء.

كما بيّن: إن الدورات التي يقيمها الفرع بلغت أكثر من ٣٠ دورة توزعت على أغلب مناطق العاصمة وبجانبيها الكرخ والرصافة بمشاركة ٢٨٨ طالباً والعدد قابل للزيادة، جاء ذلك من اجل الاستمرار بنشاطاتنا القرآنية، ونشر ثقافة التثقين الشريفين بين أرجاء المجتمع.

دروس في التلاوة والحفظ وعلوم القرآن يقدمها فرع الهندية الكترونياً

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة، دوراته القرآنية في احكام التلاوة، والحفظ، وعلوم الكتاب الكريم، من خلال نوافذ التواصل الاجتماعي.

الدورات قدمت عن بعد عبر وسائل التواصل الالكترونية، متخذين بذلك الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي تفادياً لانتشار فيروس كورونا، كما تعد هذه الدورات تحفيزاً للطلبة واستمراراً لما يقدمه الفرع من فيض قرآني ينشر ثقافة التقلين.

مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي بيّن للفرقان تفاصيل الدورات **قائلاً:** قام فرعنا بإقامة عدد من الدورات القرآنية عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا في البلاد، كان منها دورة في أحكام التلاوة شارك فيها أكثر من ٨٠ طالباً بواقع ١٢ دورة، يقدم خلالها الاساتذة دروس في احكام تلاوة كتاب الله العزيز، وهناك دورات اخرى في الحفظ شارك فيها ٣٥ طالباً بهدف اكمال مشوار حفظ كتاب الله العزيز، ومراجعة ما تم حفظه بهدف ترسيخه في أذهان الطلبة.

اضاف: كما قمنا بفتح حلقات قرآنية تحت عنوان (علوم القرآن الكريم)، يقدم خلالها بيان المفردات والمرادفات القرآنية وتوضيح قصص الكتاب العزيز بمفاهيمها لغوياً ومعنوياً، كما تضمنت الحلقات قراءة كاملة للقرآن الكريم والوقوف على الاخطاء الشائعة في القراءة، يقدمها اساتذة مختصون في الشأن القرآني.

مؤكداً: أن نشاطاتنا مستمرة نقدم من خلالها فيضاً معرفياً، اتخذنا خلالها الاجراءات الاحترازية التي أوصت بها وزارة الصحة ومنعت التجمعات البشرية، فقمنا دوراتنا ودروسنا الكترونياً لضمان استمرارها والحفاظ على ارواح ابنائنا الطلبة الاعزاء، وتعد هذه الدروس واحدة من عدة دورات الكترونية قدمها معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات لضمان استمرار خدماته القرآنية رغم انتشار الجائحة في البلاد.

القرآنية - آلية تفسيرية

في مجمع البيان، للطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)

الحلقة الاولى:

د. ضحى ثامر محمد الجبوري

إن القرآنية هي الآلية التي يستعملها المفسر في تفسير الآيات القرآنية ،وقد تكون هذه الآلية القرآن نفسه أي تفسير القرآن بالقرآن،أو الحديث الشريف، أو اللغة التي اعتمد عليها العرب في تفسير القرآن ...الخ، والقارئ يعرف بأن التفسير هو بيان المعاني والكشف عن المقاصد، يعتمد المفسر في تفسير النص القرآني آليات تساعده في كشف عن مضامير النص،ويتخذها حجة يستدل بها ، ثم يعتمد عليها في طرح رأيه أو تأويله ، إذ نعلم أن الرأي منه محمودٌ وأخر مذموماً ، فلكي يكون رأيه مقبولاً لابد أن يستعين بأسس الحجج والأدلة منها المباشرة كالقرآن والاحاديث المروية عن الرسول(ﷺ) والصحابة والتابعين أن صح سندها ، وغير مباشرة عن طريق اللغة من اشعار العرب الاقحاح وامثالهم وحكمهم ، أو التأويل العقلي الذي يستند الى الجانب اللغوي والنحوي والبلاغي والقراءات المتواترة وغيرها.

والقارئ لتفسير مجمع البيان يراه تفسيراً اجتهادياً ؛لأنه يعمل كل ما يمكن في طريق فهم القرآن من القرآن الكريم نفسه أو الحديث الشريف أو العقل الرشيد أو الادب الصحيح وغير ذلك مما يستدل به في تفسير القرآن ، وهذا ما اشار اليه الطبرسي في مقدمة مجمعه حين قال : وقدمت في مطلع كل سورة ذكر مكيها ومدنيها، ثم ذكر الاختلاف في عدد آياتها، ثم ذكر فضل تلاوتها، ثم اقدم في كل آية الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم ذكر الأسباب والنزولات، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات، والقصص والجهات، ثم ذكر انتظام الآيات. على أني قد جمعت في عربيته كل غرة لائحة، وفي إعرابه كل حجة واضحة، وفي معانيه كل قول متين، وفي مشكلاته كل برهان مبين، وهو بحمد الله للأديب عمدة، وللنحوي عدة، وللمقرئ بصيرة، وللناسك ذخيرة، وللمتكلم حجة، وللمحدث محجة، وللفقيه دلالة، وللواعظ آلة (مجمع البيان/ ١: ٣٥).

هذه المنهجية التي اتبعها في التفسير جعلت تفسيره يتميز بالنظم الفريد القائم على التقسيم والتنظيم والمحافظة على خواص القرآن ، لخدمة القرآن لا خدمة اللغويين بالقرآن ، ولا خدمة الفقهاء بالقرآن ، بل جعلتهم في خدمة تفسيره .

- القرآنية المباشرة .

يمكن تعريفها بأنها التفسير المباشر للآية القرآنية بآيات اخرى تشابهها، وتقرب معناها، أو بأحاديث نبوية ، أو أقوال الصحابة والتابعين التي صح سندها ، فالقرآن يعد المرجع الأول لفهم معانيه ونصوصه ودلالاته، وهذا المنهج له من الفاعلية والنجاح في فهم المعنى المراد، إذا امتلك المفسر أو المتأول أدوات فهمه، وبشكل يمكنه من معرفة خصوصيات ذلك النص ومميزاته .

وقد ملك الطبرسي كل ذلك ، فهو يستشهد بالقرآن لتأييد ما يذهب اليه في توضيح وتبيان معنى الآية من نظيراتها ، معتمداً قوله تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) (محمد: ٢٤) ،وقوله تعالى ((ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)) (القيامة: ١٩).

١- القرآن الكريم

وهو يعني " تفسير القرآن بالقرآن ماكان يرجع اليه الصحابة في تعريف بعض معاني القرآن"(التفسير والمفسرون /١: ١١٥)، وكان الرسول (ﷺ) أول من عمد الى هذا السبيل ، حين كان يستعين ببعض آيات القرآن الكريم ليشرح بها البعض الآخر، ففي قوله تعالى: ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)) [البقرة: ١٢٤] قال الطبرسي: فأما معنى لفظة (كلمات)، فمنها : اليقين ، وذلك قوله عزوجل : ((وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)) [الأنعام: ٧٥]، ومنها : المعرفة بالتوحيد والتنزيه عن التشبيه، حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس ، ومنها : الشجاعة ، بدلالة قوله : ((فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ)) [الأنبياء: ٥٨] ومقاومته وهو واحد ألوفاً من اعداء الله تعالى ، ومنها الحلم ، وقد تضمنه قوله عزوجل : ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)) [هود: ٧٥] ، ومنها : السخاء ،ويدل عليه قوله : ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)) [الذاريات: ٢٤] ، ثم : العزلة عن العشيرة ، وقد تضمنه قوله : ((وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) [مريم: ٤٨] ، ثم : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبيان ذلك في قوله : ((يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ)) [مريم: ٤٢] ، ثم : دفع السيئة بالحسنة في جواب قول أبيه : ((لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا))[مريم: ٤٦، ٤٧] (مجمع البيان / ١: ٢٧٧) .

لقد عرض لبيان معنى (كلمات) عدة اقاويل وروايات قيلت في شأنها قبل أن يدلي بتفسيره مع خضوعه للدليل القرآني ، إذ يرى أن الله تعالى ابتلى ابراهيم (عليه السلام) أي أمره أو اختبره بكلماتٍ واعطى معناها المذكور في أعلاه ، اضافة الى معانٍ أُخر مثل التوكل ، المحنة ، الصبر ...الخ (مجمع البيان / ١: ٢٧٥-٢٧٧) ، جميعها تدل على هذا الأختبار، وقد توسع في ذكر كثير من المعاني ليعطي للقارئ فهم ما يريده الله تعالى ، لأن بعض النصوص القرآنية يبقى تأويلها لا يعلمه الا الله.

٢- الروايات

نلاحظ نقل الروايات للتفسير بكثرة ، سواء نقلاً عن الرسول (ﷺ) ، فهو أول من وضح مقاصد الايات ، وممن جاء بعده من أهل بيته والصحابة والتابعين ،فكما يرى العلماء والمفسرون من اراد تفسير الكتاب العزيز يطلبه اولاً من القرآن ، فأن اعياه ذلك طلبه من السنة ، فإنها شارحة للقرآن موضحة له ينظر: الاتقان في علوم القرآن :٢/ ١٧٥ وكثيراً ما ينقل آراء مختلفة دون تقييم ، وقد يذكر بعد ذكر الآراء رأيه، كما قد يجمع الأقوال المختلفة ، ففي تفسير كلمة (الكوثر) من قوله تعالى: ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)) [الكوثر: ١] يقول: اختلفوا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنة ، عن عائشة وابن عمر، قال ابن عباس : لما نزلت ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)) : صعد رسول الله (ﷺ) المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا : يارسول الله ما هذا الذي أعطاك الله ؟ قال : أفلا أخبركم بأنعم منها؟ قالوا : بلى قال : من أكل الطير وشرب الماء، فاز برضوان الله ، وروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : نهر في الجنة اعطاه الله نبيه (ﷺ) عوضاً من ابنه ، وقيل: هو حوض النبي (ﷺ) الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة، عن عطاء ، وقال انس :بينا رسول (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا ، إذ أغفى إغفاءة ، ثم رفع رأسه مبتسماً، فقلت ما أضحك يا رسول الله ؟ قال: أنزلت علي آنفاً سورة ، فقرأ سورة الكوثر ، ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم، قال : فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خيراً كثيراً هو حوضي ، ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء ، فيختلج القرن منهم، فأقول : يارب إنهم من أمتي فيقال :إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، أورده مسلم في الصحيح، وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد ، وقيل : هو كثرة الأصحاب والأشياع ، عن ابي بكر ابن عياش، وقيل : هو كثرة النسل والذرية، وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة (عليها السلام)، حتى لا يحصى عددهم ، واتصل الى يوم القيامة مددهم، وقيل : رووه عن الصادق (عليه السلام)(مجمع البيان / ١٠ : ٨٣٧) .

بعد طرحه لمجموعة من اقوال الرسول (ﷺ) والصحابه والمفسرون بشأن معنى (الكوثر) ابدى رأيه ، فهو يرى أن اللفظ يحتمل للكل ، فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد اعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا ، ووعده الخير الكثير في الآخرة ، وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين (مجمع البيان / ١٠ : ٨٣٧- ٨٣٨).

وفي محطة اخرى سنتبع هذا المقال بمقال آخر يتمم معنى القرآنية غير المباشرة التي تدخل كآلية أخرى في تفسير النص القرآني.

العطاء الإلهيّ ومقياس رضاه سبحانه

الشّيخ أسامة الفضليّ

هبّ أنك عزيزي القارئ -ولا أعني غيرك- كنت جالساً مع بعض المؤمنين من الشباب في وقتنا الحالي، وفيهم من يتحدث بغبطة عن بعض الناس بأنهم ذوو حظ عظيم، فسألته عن علامة ذلك، فأجابك: "لديهم كل ما يتمنّونه من مال وجاه.."، فبادرته بتصحيح فكرته وقلت له: إن المُهم رضا الله سبحانه، فما كان منه إلّا أن يُجيبك قائلاً: "لولا أنّ الله عنهم راضٍ ما أعطاهم".

أجل؛ لا تستغرب من كلامي ولا تحملهُ على المزحة والطّرافة والظّرافة، فهذه الصورة ونحوها كثيرة الانتشار في أوساطنا الاجتماعية المؤمنة حالياً -وللأسف- وفيها مفارقة لافتة للنظر، إذ يظن بعضهم في أثناء حديثهم حول رضا الله عن عباده بأن المقياس فيه يكون بالتوسعة عليهم في الدنيا، والبسط لهم في الرزق وإكثار المال والولد، مغترون ببعض المظاهر الجذابة المبهرة التي يتنعّمون بها، وقد تحضر لك حينما تسمع كلامهم صورة قوم قارون -إن كنت مستحضراً لبعض آيات الكتاب الكريم- حينما كان يخرج لهم بزينته فيقولون ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾سورة القصص: من الآية ٧٩، وهكذا ما يعيشه بعض منّا بالاعتقاد بأن صاحب الحظ من تُرى عليه بعض هذه المظاهر، وهي من عندياتهم ليس إلّا، وإن كنت تسأل عن الدليل فتأمل معي السطور الآتية وأعرني عقلك وسعة صدرك.

بداية من حقك وحق أي باحث محايد أن يسأل هذا السؤال: هل أنّ العطاء الالهي مقياس لرضاه سبحانه على العباد؟

والجواب عن هذا التساؤل يستدعي بيان مقدمة سريعة توضح لك ما نروم بيانه: إنّ لله -جل وعلا- سُنناً إلهيّة في خلقه تدلّ على حكمته وعلمه سبحانه، وهي مجموعة من القواعد والضوابط والأحكام التي رسمها الله تعالى من أجل إصلاح حال الأفراد والجماعات والأمم في شؤونهم الدنيوية والأخروية، والارتقاء بالنفس البشرية إلى الكمالات العلوية.

وتمتاز هذه السُّنَنّ بالثبات وعدم التغيير والتبدل، وكذا عمومها لجميع البشر على حد سواء لا يملك إنسان الخروج عنها، قال الله -تعالى- مُبيّناً ذلك: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا﴾سورة النّساء: الآية ١٢٣.

ولزيادة التوضيح لبعض هذه السُّنَنّ نذكر على عجالة مثالين منها:

أوّلاً: سُنّة التغيير التي أشار اليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾سورة الرّعد: من الآية ١١، فقد أشار الله -جلّ وعلا- إلى أن التغيير الإلهي لا يبدأ حتى تتّجه النفوس نحو التغيير، فإذا غيّروا غيّر -سبحانه- سواءً إلى الخير، أو إلى الشرّ.

ثانياً: سُنّة البلاء، في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾سورة البقرة: الآية ١٥٥، وهي امتحانات من الله – تعالى– لإيمان المؤمن وصبره، لا يعفى منها أحد ولو كان معفيّاً لكان الأنبياء أولى بذلك العفو.

إذا عرفت ذلك تعال معي لنسلط الضوء على إحدى هذه السُّنن الإلهيّة التي بها مفتاح حلّ التساؤل الذي طُرح، وهي (سُنّة الاستدراج أو الاملاء)، التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾سورة الأعراف: الآيتان ١٨٢، ١٨٣.

والاستدراج معناه: أخذ الشيء تدريجاً، وفي القاموس: استدراج الله العبد، انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته.

وهي من الابتلاءات العظيمة –بالمعنى الأعم للابتلاء– التي يمّر بها الفرد والمجتمع، فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «ما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له»نهج البلاغة: من الحكمة رقم ١١٦، وهذه السُنّة فيها نحو اقتضاء للطرد من رحمة الله تعالى واللعن في الدنيا والآخرة، إذ يستدرج الله سبحانه بعض مُستحقي هذا النوع من الابتلاء تدريجياً من حيث لا يعلمون، فيرسل عليهم النعم كلما ازدادوا في المعاصي، فيغترّون بذلك ويتمادون في معصية الله ويقيمون على كفرهم وجحودهم فيزدادوا من الله بُعداً ومن رحمته طرداً، فرحين بما أوتوا حتّى تنتهي مهلتهم، فيأخذهم وهم مُكبّلون بالخطايا والآثام، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾سورة آل عمران: الآية ١٧٨.

وهنا يبرز سؤالان:

الأوّل: هل هذه السُنّة مختصة بالكافرين؟

وجوابهُ: مرويٌ في الكافي الشّريف [٤٥٢/٢] عن سماعة بن مهران قال: «سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب».

وسُئِل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج، فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم»الكافي: ٤٥٢/٢.

وهما واضحتان –كما ترى– في شمولهما حتى العبد المؤمن بالله تعالى.

الثاني: لماذا يبتلي الله تعالى بعض خلقه من العاصين بهذا السُنّة دون غيرهم ممن يبتليهم الله بسُنّة البلاء –آنفة الذكر– كي يرجعوا اليه؟

والانصاف بأن نقول: لا نعلم، ولكن –بحسب الظاهر أن الاستدراج– يختصه الله تعالى بمن يستحقّ هذه العقوبة والجزاء وأعني به العبد المُصرّ على الذنب غير المبالي بخطورته، أو الذي لا يعقد قلبه على التسليم والخضوع بما يصدر من المشرّع وإن كان لا يبرز ذلك، فالمذنب إذا كان من أحد هذين الصنفين المذكورين كان مستحقّاً لهذا النوع من العقوبة كي لا يوفّق للتوبة، وأما المذنب عن غلبة الشهوة، أو نزعة النفس لا عن إصرار، وكذا المذنب المسلّم الخاضع بقلبه لكلّ ما أمر به الشارع وإن عصاها أحياناً، فحيث أنه يُرجى أوبتهُ وعودهُ للصلاح التام فليس موضعاً للاستدراج بحسب ما ذكر بعض أهل العلم.

وزبدة القول في المقام أن تعرف: أنّ غضب الله –سبحانه– على عباده قد يكون بالتوسعة على العبد وإغداق النعم عليه، وقد يكون بنحوٍ آخر، وهذا يعني أنّ توالي النعم وتكثُرها للعبد ليس عنوانا لرضا الله –جلّ وعلا– دائماً، ولذا نجد أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة يقول: «من وسع عليه في ذات يده فلم يَرَ ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً»نهج البلاغة: من الحكمة رقم ٣٥٨.

وكيف يعلم العبد أنه من المستدرجين أم من المرضيين؟ ذلك ما سنتعرف عليه في الجزء الثاني من موضوعنا هذا.

محافل عرش التلاوة
تسافر بمتابعيها إلى الرحاب العباسية المقدسة

أقام مركز المشاريع القرآنية التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً ضمن مشروع عرش التلاوة في الصحن العباسي المطهر، بعد انقطاع دام مدة غير قصيرة بسبب تفشي فيروس كورونا.

المحفل أقيم وسط إجراءات احترازية مشددة والتزام كامل بالإرشادات الصحية ومن جملتها عدم تخصيص مكان للحضور تجنبًا لأي تجمع بشري والاكتفاء بالنقل المباشر لتلك الأجواء الإيمانية والمشاهد المباركة لرحاب حرم المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) مقدمًا فيضًا قرآنيًا للمؤمنين في بيوتهم.

مسؤول مركز المشاريع القرآنية السيّد حسنين الحلو بيّن للفرقان تفاصيل ذلك، قائلاً: استأنف مركزنا محافل مشروع عرش التلاوة الذي يقام في الصحن العبّاسيّ المُطهّر ولكن بتدابير صحية ووقائية وتطبيقاً لإرشادات وزارة الصحة والجهات المختصة، وحددنا أن تكون المحافل عبر شاشات التلفاز بنقل مباشر من قناة القرآن الكريم، دون الحاجة لحضور بشري تجنباً من انتشار فيروس كورونا، وننقل للمشاهد الكريم تلك الاجواء الروحانية للحرم المطهر للمولى ابي الفضل العباس (عليه السلام).

مضيفاً: أن المركز مستمر بمشاريعه المتفرّدة بالرغم من انتشار الفيروس وتوقف بعض النشاطات في جميع المدن العراقية لكن اتخذنا على عاتقنا ان ننشر ثقافة كتاب الله العزيز بشتى الطرق والوسائل وبخطط متعددة، منها كان على شكل برامج تلفزيونية تنقل عبر القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي حتى لا ننقطع عن جماهيرنا في العالم الإسلامي، والفضل يعود بذلك لإدارة العتبة العباسية المقدسة التي تدعم تلك المشاريع القرآنية وتشد على ايدنا بإيصال تلك الرسالة المباركة لجميع المؤمنين.

لافتاً: أن أول محافل المشروع بعد الانقطاع شارك فيه كل من قارئ العتبتين المقدستين السيد حسنين الحلو، وقارئي العتبة العباسية المقدسة محمد رضا سلمان وعمار الحلي ويقدمه الإعلامي الأستاذ مصطفى الدعمي.

يذكر أن محافل المشروع تقام عند الساعة التاسعة من مساء كل جمعة وتنقل مباشرةً عبر قناة القرآن الكريم ضمن مجموعة قنوات كربلاء الفضائية ويعاد في أوقات أخرى.

متى هُجِرَ القُرآنُ؟

قرأتُ ذات مرّة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ سورة الفرقان: الآية ٣٠، فخطرت في ذهني أسئلة عدّة، منها الخمسة الآتية:

١. هل هُجِرَ القُرآن؟
٢. وإذا هُجِرَ، فكيف هُجِرَ؟
٣. مَن الّذي هَجَرَ القُرآن الكريم؟
٤. ما نتيجة هجر القُرآن الكريم؟
٥. هل يتحقّق هَجْرُ القُرآن بترك المُصحف فقط؟

ومن ثَمّ فإنّي أحاول الإجابة عن أسئلتي فيما يأتي، ولعلّ في ذلك فائدة للقارئ الكريم، والله المستعان.

م.م. أحمد سالم إسماعيل

واضحٌ من الآية أنّها تحكي قول الرسول (ﷺ) يوم القيامة، وشكايته ما فعل قومه بالقرآن الكريم، فيمكن القول: إنّ بوادر هجر الأمّة للقُرآن الكريم ظهرت منذ أن كان الرسول الأكرم (ﷺ) في هذه الدّنيا، هذا إذا قلنا بأنّ شكواه (ﷺ) كانت نتيجةً لِما رآهُ من إعراض قومه.

ولعلّ هذا أحد أسباب وصيّته (ﷺ) إيّاهم بلزوم اتّباع الكتاب والعترة والمحافظة عليهما وأنّه سائلهم عنهُما، فقد روى الطّبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ) حديث النّبيّ (ﷺ) في حجّة الوداع، وكان منه: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ -يَعْنِي عَلِيًّا-، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» المعجم الكبير: رقم الحديث ٣٠٥٢.

ثُمّ قال (ﷺ) بعد ذلك: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ... وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقَضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ولو سأل سائلٌ: كيف هَجَروا هؤلاء القوم القرآن وقد وصّاهم به نبيُّهُم؟ وهذا سؤال يجيب عنه القرآن الكريم بما حكاهُ من شكوى النّبيّ (ﷺ)، وهو دليل واضح على أنّ قومه عصوه ولم ينفّذوا وصيّته.

هُنا يتّضح جواب السّؤال الأوّل، وهو: نعم، قد هُجِرَ القرآن الكريم!

أمّا وقد عرفنا أنّه هُجِرَ فلنعرف كيف كان هَجرُهُم إيّاهُ؟!

يعرف العقلاءُ أنّ لكل كتابٍ مُعلّم يدرّسه ويبيّنه ويشرحه، ومعلم القُرآن الكريم هو الرسول الأكرم (ﷺ)، والقرآن هو كلامُ الله، وهو معصومٌ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾سورة فُصِّلَتْ: الآية ٤٢، كما أنّ الرّسول معصومٌ، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾سورة النّجم: الآيتان ٣، ٤، فلا بُدّ من أن يكون هناك المعلم بعد النّبيّ معصومًا أيضًا، لماذا؟ لأنّ كلام الله لا يمكن أن يُبيّنه على حَدِّهِ وحقيقته إلّا المعصوم (عليه السلام)، فإذا ترك النّاسُ ذلك المعلّم الوحيد لذلك الكتاب الفريد؛ فقد تركوا ذلك الكتاب وهجروه. فإذا وضعنا بين أيدينا كتابًا دون الرّجوع إلى مُعلّمه الوحيد، هل سنفهم ذلك الكتاب؟ وكيف يمكننا العمل به إذا لم نفهمه؟!

إذن: إذا تركنا المعلّم فقد تركنا الكتاب، لأنّنا لا نفهم الكتاب إلّا بتفهيمه إيّانا من لدن المعلّم، وهكذا يحصل هجر الكتاب.

ثُمّ إنّ في دلالة حديث الثّقلين -من نفي الافتراق بين الكتاب والعترة- دليلًا على تعادلهما، وأنّ من يهجر العترة فقد هجر الكتاب، ومن هجر الكتاب فقد هجر العترة قبل ذلك؛ وقد ورد معنى التّعادُل في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيرَ مرّة، منها ما روته أمّ سلمة(رضي الله عنها) قوله(صلى الله عليه وآله): «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»المستدرك على الصّحيحين، الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥): رقم الحديث (٤٦٢٨)، أي: أنّهما وجودان متعادلان.

إذن: تبيّن لنا أنّ من ترك المعصوم (عليه السلام) فقد هجر القرآن الكريم، وقد ورد في الرّوايات الشّريفة ما يدلّ على ذلك، ففي خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام): «فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْه ضَلَّ، والسَّبِيلُ الَّذِي عَنْه مَالَ، والإِيمَانُ الَّذِي به كَفَرَ، والْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاه هَجَرَ» الكافي، الشّيخ الكُلينيّ (ت ٣٢٩ هـ): ٨١/١٥، رقم الحديث (١٤٨١٩)، طبعة دار الحديث. وفي زيارة الإمام أبي عبد الله الحُسين (عليه السلام) يوم عرفة: «وأَصبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهجورًا»المزار، الشّهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ): ١٧٤.

عرفنا إذن كيف كان هَجرُ القرآن الكريم، وهو جواب السّؤال الثّاني، وقد تبيّن جواب السّؤال الثّالث من ذلك كلّه، بل من الآية الشّريفة الّتي حكت قول النّبيّ (صلى الله عليه وآله)، فالّذين هجروا القرآن هُم قوم النّبيّ (صلى الله عليه وآله)! ولعلّنا إذا قرأنا آية الشّكوى والآية الّتي تليها معًا: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾سورة الفرقان: الآية ٣١ – نجدُ أنّ بينها وبين حديث الغدير في حجّة الوداع شبهًا، أذكره فيما يأتي:

١.المُتحدّث هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ففي الدنيا وَصّاهُم بالثّقلين، وفي الآخرة شكاهم إلى الله لهجرهم الثّقلين.

٢.شكاية النّبيّ (صلى الله عليه وآله) آتية من سخطه على قومه، ولا يمكن أن يسخط عليهم من دون سببٍ، فقد أقام الحجّة عليهم بوصيّته إيّاهم بالتّمسُّك بالثّقلين، ووعدهم بأنّهم سائلهم عنهُما قائلًا: «وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ»، وها هو الحال مُنكشفٌ يومَ القيامة، إنّهم قد هجروا الثّقلين وعصوا الرّسولَ.

٣.في الآيتين ذكر (عدوّ) و(نصير)، وذلك أيضًا في حديث الغدير، فقد قال النّبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) داعيًا لأمير المؤمنين (عليه السلام): «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ»المعجم الكبير: رقم الحديث ٣٥١٤.

إذن: يمكننا تلخيص ما تقدّم في المعادلة الآتية: هجر القرآن = هجر العترة، والّذي هجر أحدهما فقد هجرهُما معًا؛ لأنّهما لن يفترقا، **إذن:** فكلّ من هجر القُرآن والعترة هو عدوّ لله عزّ وجلّ، وهذه نتيجة هجر القرآن، وهو جواب السّؤال الرّابع.

بقي أنْ أجيب عن السؤال الخامس، وفيه يمكن القول: إنّ هجر القُرآن متحقّق بأنواع: بهجر قراءته، وهجر الاستماع إليه، وهجر التّأمُّل فيه، وهجر العمل به، ولعلّ أعظم الهجر أن يهجر الإنسان العمل بالقُرآن، والعمل به لا يتأتّى إلّا بمعرفة تعاليمه، ومعرفة تعاليمه لا تتأتّى إلّا من منبعها الصّافي، وهو المعصوم (عليه السلام).

معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف يواصل دروسه عبر التعليم الالكتروني

على الرغم من ايقاف جميع الانشطة بسبب تفشي وباء فيروس كورونا لكن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدّسة اخذ على عاتقه استمرار ايصال الرسالة القرآنية السامية بشتى الطرق والوسائل، فنظّم برامج متعددة نقلت عبر وسائل إلكترونية متنوعة، وكان لفرعه بالنجف الأشرف دور بارز في ايصال تلك الرسالة من خلال استمرار دروسه القرآنية بوسائل الكترونية لينقل لطلبته دورات متعددة في الحفظ والتلاوة واحكامها وتعليم القراءة الصحيحة، ودروس في الأنغام القرآنية، مضافاً إلى دروس بحثية تخص الكتاب الكريم.

إذ واصل طلبة الفرع دروسهم عبر التعليم الالكتروني، واتمام المتبقي لهم من محاضرات، متخذين بذلك الاجراءات الوقائية من جائحة كورونا. الدروس تقدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أساتذة مختصين في الفرع، جاء ذلك بسبب الظروف الراهنة التي يمر بها بلدنا العزيز، وانتشار فيروس كورنا، لذلك قرر الفرع التواصل ببرامجه القرآنية من دون خرق للتوجيهات الصحية التي نادت بها وزارة الصحة العراقية وخلية الازمة والجهات المختصة، وتوصيات المرجعية الدينية العليا.

مسؤول فرع النجف الأشرف السيد مهند الميالي بيّن للفرقان تفاصيل ذلك: قرر فرعنا في النجف الأشرف الاستمرار ببرامجه القرآنية بالرغم من انتشار فيروس كورونا، عبر عدة مواقع الكترونية والتواصل من خلالها بطلبة الفرع واستمرار الدروس التي يقدمها الفرع سواء كانت في الحفظ او التلاوة والاحكام متخذين بذلك الاجراءات الاحترازية والوقاية من الجائحة.

مؤكداً: إن الفرع عازم على استمرار نشاطه عبر وسائل متعددة من دون الحاجة للتجمعات البشرية التي حذرت منها الجهات الصحية والحكومية، مضافاً إلى ارشادات المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف.

مضيفاً: ان عدد الدورات القرآنية التي اقامها الفرع عبر الانترنت هي (٥دورات)، منها "دورة القراءة بالطريقة العراقية يحاضر فيها الأستاذ همام الطفيلي وبمشاركة (٤٠طالبا)، وجلسة اتقان الأداء يحاضر فيها الدكتور كريم جبر الزبيدي بمشاركة (٢٠ طالبا)، ودورة القراءة الصحيحة يحاضر فيها الأستاذ احمد الزاملي بمشاركة (٦٠ طالبا)، ودورة احكام التلاوة يحاضر فيها الأستاذ احمد الزاملي بمشاركة (٧٥طالبا)، ودورة مشروع امير القراء فرع النجف الاشرف مدرسة الطريقة المصرية يحاضر فيها الأستاذ محمد سعيد بمشاركة (١٠ طلاب)".

كما بيّن: أن دورتي القراءة بالطريقة العراقية وجلسة اتقان الأداء ومشروع امير القراء من الدورات المستمرة، ودورة القراءة الصحيحة (١٥محاضرة) بواقع يومين في الأسبوع، ودورة احكام التلاوة (٢٠ محاضرة) بواقع يومين في الأسبوع ايضاً، مستخدمين بذلك عدة تطبيقات الكترونية مثل (الفيس بوك، والواتس اب، والتلغرام، وانستغرام)، مما استقطب عددًا كبيرًا من الطلبة والمهتمين بالجانب القرآني ومن عدة محافظات، ووجدنا استحسانًا من الناس لهذه الطريقة كونهم لا يبذلون جهدا في تحصيل المادة العلمية وهي احدى طرائق تذليل العقبات امام الراغبين بتعلم احكام كتاب الله الكريم.

اشـــراقة قرآنيـــة
تبزغ فـي ظـل جائحة كورونـا وتجـــود بمعيـــن الثقليـــن

متابعة: عماد جبار

تحت قبة الساقي وظل لوائه المبارك وبأجواء روحانية تحمل روح الإيمان والتهجّد، سعى معهد القرآن الكريم وانطلاقًا من توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) إلى الاستمرار بتقديم فيض قرآني معرفي في شهر رمضان المبارك وجعله ربيعًا للقرآن الكريم مع ضرورة الأخذ بالإرشادات الصحية والالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من فايروس كورونا، وفعلاً ألزم المعهد نفسه بتلك الارشادات المباركة فقدم معينًا قرآنيًا نُقل عبر (١٢) قناة فضائية فمثل إسهامة إيمانية وضعت في خدمة عوائلنا المسلمة طيلة أيام الشهر الفضيل وكان في مقدمتها الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة من الجوار الطاهر للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وبرنامج مائدة الثقلين الذي قدم معارفَ مهمة عمادها القرآن الكريم وتراث العترة الطاهرة مضافاً إلى اشتماله على المسابقة القرآنية الفرقية السادسة، كما نظم المعهد برنامجًا خاصًا لإحياء ليالي القدر المباركة وإليكم تفصيل تلك البرامج.

اولاً:
الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة

أقام معهد القرآن الكريم الختمة المرتّلة في داخل الرحاب المطهّرة للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) طيلة أيام الشهر الفضيل ونقلت تلك المشاهد المباركة التي اثلجت قلوب المؤمنين وهم يتطلعون شوقا إلى تلك الرحاب المقدسة، وقد شارك في الختمة نخبة من قرّاء العتبتين المقدستين صدحت حناجرهم بتراتيل القرآن ونقلت عبر القنوات الفضائية الآتية (القرآن الكريم، الفرات، العقيلة، الحجة، الأنوار، المهدي، الأوحد، الشعائر، الإباء، الأيام، بيّنات) كما راعت العتبة المقدسة إجراءات الوقاية من وباء كورونا ومن أهمها المسافة بين القرّاء وعدم تخصيص مكان للحضور كما في كل عام.

ثانيًا: برنامج مائدة الثقلين :

قدم معهد القرآن الكريم هذا العام برنامجًا إيمانيًا معرفيًا سمي بـ(مائدة الثقلين) وانطبق العنوان على المحتوى الذي كان عماده معين الثقلين الشريفين وتناول ضيوفه موضوعات كثيرة: فكرية وعقائدية وتربوية واجتماعية كما تعددت فقراته التي منها أدعية أيام الشهر الفضيل مع أخذ أحد المضامين القرآنية المهمة وبيانه وتقديمه بوصفه موضوعًا حياتيًّا يمس واقع المتلقي كما تناول البرنامج بعض المحاور الفكرية الإسلامية المهمة وعرضها وبيان رأي الشارع المقدس فيها وهذه الفقرات تكفل بها المشايخ الكرام.

كما قدم البرنامج بعض المعلومات واللطائف القرآنية من أمثلة النحو القرآني وفضائل السور المباركة وخصائصها.

ولم يغفل البرنامج عن تضمين محتواه رسائل تحفّز الناشئة على الارتباط بالقرآن الكريم والسعي للتميّز فيه ومن الأدوات لذلك ما عرض من رسائل براعم مشروع أمير القرّاء الوطني والجهد الذي بذلته العتبة العباسية المقدسة في مشوار دعمهم وتميّزهم.

وقدم البرنامج نافذة لتفاعل المتابعين من خلال سؤال الجهور ومشاركتهم وتكريهم بالهدية المباركة وهي زيارة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وبتوجيه من سماحة المتولي الشرعي (دام عزه) على ضرورة استمرار المسابقة القرآنية الفرقية فقد تضمن البرنامج وفي جزء مهم منه تلك المسابقة وشارك فيها هذا العام (٢١) فريقًا مثّل معظم محافظات العراق وكان كل من (بغداد، وكربلاء المقدسة، والنجف الأشرف، وبابل، والديوانية، والمثنى، وذي قار، وميسان، وواسط، ونينوى، وصلاح الدين، وديالى) واغلب المحافظات كان يمثّلها اكثر من فريق، كما تضمنت المسابقة فريقًا للكوادر الصحية تثميناً لما يبذلونه من جهود كبيرة في المؤسسات الصحية، وايضاً فريق للمبصرين ممن يرون القرآن بقلوبهم لا عيونهم.

المسابقة شهدت تنافسًا كبيرًا بين فرقها في مراحلها المتعددة وصلاً إلى المرحلة النهائية التي جمعت فريقي النجف الأشرف والمثنى، وفاز فريق النجف الأشرف بلقب المسابقة السادس والهدية الأثمن وهي راية قبة قمر العشيرة (عليه السلام) والاحتفاظ بها لمدة عام كامل، علماً ان المسابقة اقيمت عن بعد تفاديا لأنتشار جائحة كورونا

كما أحيا البرنامج بعض المناسبات التي مرت أيام عرضه ومنها ذكرى وفاة السيدة خديجة سلام الله عليها وكذلك مولد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) واستمر البرنامج من اليوم الأول إلى اليوم السابع عشر من الشهر الفضيل ونُقل عبر سبع فضائيات هي (القرآن الكريم، الفرات، المنبر، الأيام، الإباء، بيّنات، الحجة)

ياقمر بني هاشم

ثالثاً: إحياء ليالي القدر المباركة

أحيا المعهد ليالي القدر المباركة بالتلاوة والذكر والزيارة وسط الرحاب الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام وقد صدحت حناجر قرّاء العتبة المطهرة بترتيل كتاب الله العزيز ولهجت ألسنتهم بالتضرع والدعاء، كما نُقلت تلك المشاهد المباركة ببث مباشر عبر ١٢ قناة فضائية استلمت ما وفّره مركز الكفيل التابع لقسم الإعلام في العتبة المقدسة من جهد فني وبث مجاني كجزء من رسالته الساعية لخدمة المؤمنين ونشر نور القرآن والعترة في كل مكان.

وللوقف على تفاصيل اكثر التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلاً:

مع حلول الشهر الفضيل انبرى معهد القرآن الكريم لإقامة مجموعة من النشاطات القرآنية، كما هو المعتاد في كل عام يقمها في شهر رمضان المبارك، ولكن بتدابير أخرى تختلف عن كل عام بسبب ما يمر به البلاد من ظرف استثنائي وهو انتشار جائحة كورونا، فأقمنا الختمة القرآنية الرمضانية المرتّلة في الحرم المطهر لأبي الفضل العباس (عليه السلام) التي اقتصرت على وجود القرّاء فقط؛ لأنها تُبث مباشرة عبر مجموعة من القنوات الفضائية، فبإمكان السادة المشاهدين والمؤمنين متابعة تلك الختمة التي يُتلا فيها يومياً جزء من الكتاب العزيز.

وتابع النصراوي: كما هو المعتاد في كل عام يقيم معهد القرآن الكريم المسابقة القرآنية الفرقية الوطنية التي وصلت الى نسختها السادسة، لكنها تحتاج إلى حضور المشاركين، ويعد ذلك خلافًا للتدابير الوقائية، فقررنا أن نقيم برنامجًا متكاملًا يحتوي على المسابقة الفرقية وغيرها من الفقرات المتعددة وهو برنامج (مائدة الثقلين)، الذي نُقل أيضاً عبر مجموعة من القنوات الفضائية، حيث شارك المتسابقون في البرنامج عبر الاتصال الهاتفي تجنباً من انتشار الفيروس المستجد.

فيما بيّن للفرقان رئيس قسم الاعلام الأستاذ الدكتور مشتاق العلي:

إن استراتيجية العتبة المطهرة وبحسب توجيهات المتولي الشرعي -دام عزّه- وكذلك الأمانة العامة للعتبة المقدسة التي وجهت باستمرار الأنشطة ولكن مع مراعاة توجيهات المرجعية الدينية العليا وخلية الازمة الحكومية القاضية بمنع التجمعات ووجود المسافة الصحية المناسبة فضلاً عن الوسائل الوقائية الأخرى، فقررنا تواصلها عبر وسائل إعلامية متعددة، منها القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع شبكة الانترنت الأخرى، وهذا ما عملت به أغلب دول العالم في المحافظة على حياتها الفكرية والثقافية والمعرفية والتوعوية.

مضيفاً: كان لقسم الإعلام في العتبة العباسة المقدسة الدور الفاعل والرئيس في نقل تلك الفعاليات والأنشطة من خلال منصاته الرسمية والفاعلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من جملة الأنشطة والفعاليات المباركة في الشهر الفضيل، أنشطة وفعاليات معهد القرآن الكريم في العتبة المطهرة من خلال الاستمرار في الختمة القرآنية الرمضانية المرتّلة ومسابقته الوطنية الفرقية، التي كانت هذا العام بحلة جديدة تتلاءم مع التوجيهات التي ذكرناها وهي منع التجمعات ووجود المسافة الصحية المناسبة فضلاً عن الوسائل الوقائية الأخرى، لذلك كان اعداد موقع التصوير بشكل يحافظ على المطلب الصحي، ولكن من حق المشاهدين ان يتواصلوا مع هذه البرامج التي اعتادوا عليها في السنوات الماضية فكان نقل تلك البرامج من خلال البث

الحي أو المسجل للفضائيات او منصات الإعلامية المختلفة سواء كان ذلك على شبكة المعلومات او عبر القنوات الفضائية.

الفرقان تابعت مع أحد ضيوف برنامج مائدة الثقلين وعضو لجنة المسابقة الفرقية الشيخ الدكتور منجد الكعبي مبيناً لها:

أقيمت هذا العام المائدة القرآنية التي جمعت الثقلين الشريفين القرآن والعترة الطاهرة ومن ضمنها المسابقة الفرقية وعلى غرار كل عام ولكن في هذا العام لها خصوصية معينة إذ إننا نعيش ظروف جائحة كورونا هذا الوباء الخطير الذي أصاب العالم اجمع، فمن هذا المنطلق اجتمعنا حول هذه المائدة للتواصل مع أبنائنا واخوتنا عبر شاشة التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى لا يكون هناك انقطاع بإيصال تلك المفاهيم القرآنية للمؤمنين ويستمر العطاء للمنهج القرآني من خلال مجموعة من البرامج المهمة ونحن نقدم بعض المفاهيم والتفاسير القرآنية لجميع المؤمنين.

مسؤول مركز المشاريع القرآنية السيد حسنين الحلو بيّن للفرقان قائلا:

برنامج مائدة الثقلين برنامج قرآني اعتنى بالتفسير والرواية الصحيحة من خلال الضيوف الدائمين سواء كان على المستوى الحوزوي أم العلمي والاكاديمي، كما تضمن هذا البرنامج المسابقة القرآنية الفرقية التي تعود عليها جمهورنا الكريم، ولكن هذا العام مراعاة للظروف الصحية في العراق ارتأينا أن تكون عبر الهاتف وعن بعد في التواصل مع الاحبة بالفرق المشاركة في (التفسير، والتلاوة، والانشاد)، حيث شارك معنا كمرحلة أولى اكثر من (٢٠) فريقًا مثلوا معظم محافظات عراقنا العزيز بمشاركة فريق خاص للكوادر الصحية تثميناً للجهود الكبير التي يبذلونها في المؤسسات الصحية.

مبيناً: ان المسابقة كانت على مراحل متعددة في مرحلتها الأولى شارك فيها العدد الذي ذكرناه، وفي مرحلتها الثانية تأهلت ثمانية فرق، أما في النصف النهائي فقد تأهلت أربعة فرق فقط، وكان ختام النهائي بين فريقين وقد حصل على اللقب وللعام الثاني على التوالي فريق النجف الأشرف وفاز بتلك الهدية الاستثنائية، راية قبة سيدي ومولاي أبي الفضل العباس (عليه السلام).

تفسير الحبري

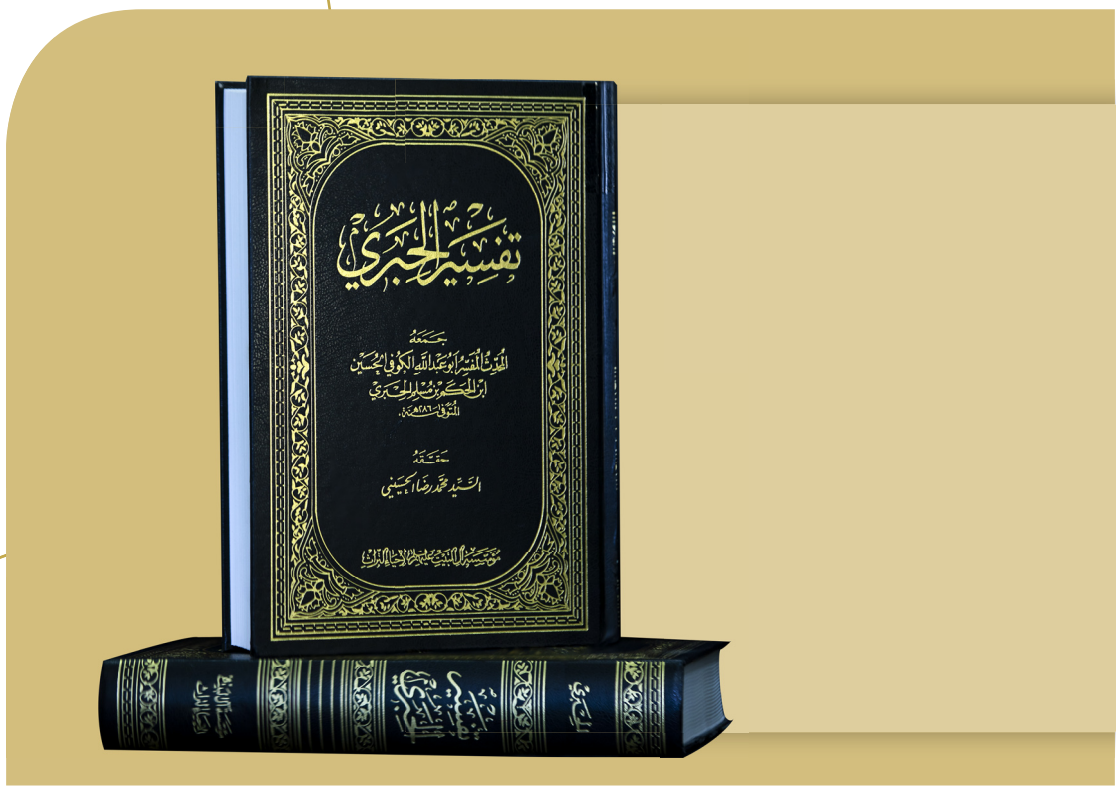

مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه

المؤلف

أبو عبد اللّه الحسين بن الحكم بن مسلم ، الكوفيّ، الحبريّ، الوشّاء: فهو كوفيّ نسبة الى مدينة الكوفة المعروفة لانه كان من رجال الكوفة ورواتها، وهو وشاء نسبة الى بيع الوشي، و هو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم، ووصف بالحبري – بكسر الحاء وفتح الباء- نسبة الى الحبرة، و هي نوع من الثياب.

لم يُذكر تأريخ ولادته، غير أنه توفّيَ سنة (٢٨٦) و ساهم في التراث بتأليف التفسير و المسند.

عقيدته

اختلفوا في تحديد عقيدته فقيل بأنه من ابناء العامة كما صرح بذلك المحدث البحراني في غاية المرام إذ قال فيه: (إنّه من أعيان علماء العامة)، وكذلك السيد المرعشي في احقاق الحق، وقيل شيعياً، ذهب الى ذلك السيد محسن الامين قال (و من ذلك قد يظنّ أو يعتقد تشيّعه)، وكذلك التزم السيّد محمّد حسين الجلالي بأنّ الرجل متشيّع، وقال العلامة الحلي في ايضاح الاشتباه: (شيعي النزعة زيدي المذهب)، ولعل هذا هو الصحيح وذلك بالاستناد الى نشاطه العلمي.

قال السيد محمد رضا الجلالي في مقدمة تحقيقه على تفسير الحبري: (و استنادا الى (النشاط العلميّ) للحبريّ، يمكن أن نقول إنّه يعتنق العقيدة الشيعيّة، فإنّ أغلب مشايخه متّسمون بالتشيّع، و كذلك الرواة عنه .. و كذلك بنفس المستند، يمكن أن نثبت أنّ الرجل زيديّ المذهب، حيث أنّا نجد العنصر الزيديّ حاضرا في نشاطه العلميّ بوضوح، فأكثر مشايخه و كذا الرواة عنه من الزيود، كما أنّ نوعيّة رواياته فيها ما

يختصّ بالزيديّة و تاريخهم كما أنه معروف عند الطائفة الزيديّة، يترجمون له في كتب رجالهم، و يروي عنه أعلامهم، و إذا قارنّا ذلك بالنقل عنه لدى الشيعة الإماميّة، و شحّة التخريج له في مصنّفاتهم لوجدنا بوضوح عدم انتسابه الى الإمامية) وقال في موضع اخر (فإنّ ما افترضناه من كون الرجل شيعيّ المعتقد زيديّ النزعة هو الأقرب الى الحقيقة).

حاله في الحديث

لم يتعرض علماء الامامية والجمهور بالقدح في حال الحبري، غير ان الذين تعرضوا لذكر الحبري من الامامية في غاية القلة، رغم روايته عن الامام الجواد عليه السلام، واثبات رواياته في جملة من كتب الحديث لدى الامامية، ولعل قلة روايته في الاحكام واعتقاده سبب الحيلولة دون ذكره من قبل علمائنا.

قال السيد محمد رضا الجلالي (و لعلّ هذه القلّة في التعرّض له سببها أنّ الرجل قليل الرواية فيما يتعلّق بالأحكام من طرقنا عدا رواية الكافي المذكورة، بل جلّ رواياته من غير طرقنا، مضافا الى أنّه زيدي النزعة، و ما روي بطريقه من الروايات في الفضائل و التفسير ورد بطرق أخرى.)

الحبري وتفسيره

يعد الشيخ الحبري من المفسرين الذين اسهموا باثراء التراث الشيعي بكتابة التفسير بالمأثور، ويعتبر كتابه من أقدم المؤلّفات على هذا المنهج، وقد اختلفوا في تحديد اسم الكتاب بين من قال بانه (تنزيل الآيات المنزلة في مناقب أهل البيت عليهم السلام) وبين قائل (ما نزل من القرآن في عليّ بن أبي طالب عليه السلام) وبين من قال بان اسمه هو (الآيات المنتزعة).

ولكن بالرجوع الى متن الكتاب يمكن حسم هذا الاختلاف، بان الاسم الثاني هو الصحيح ، وهو ماقاله السيد الجلالي في هذا الشأن (حيث نجد في النصّ بعد الحديث الأوّل هذه الجملة: «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» و يرد بعدها الحديث الثاني) وعليه فان تفسير الحبري موسوم بـ(ما نزل من القرآن في عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

مرويات الحبري

ان مجموع ما رواه الحبري هو (١٥٠) حديثاً ، منها (١٠٠) تتعلق بتفسير الآيات النازلة في أهل البيت(عليهم السلام)و قد حواها كتابه (التفسير) هذا، و هي تعادل ثلثي مجموع حديثه.

ومنها (٣٠) حديثاً تتعلق بفضائل أهل البيت(عليهم السلام) في غير الآيات النازلة، ومنها (٢٠) حديثاً وردت في مواضيع مختلفة من الأحكام و التاريخ و المواعظ.

فيكون مجموع ما رواه في فضائل اهل البيت(عليهم السلام) (١٣٠) حديثاً، فهو (محدّث) بالدرجة الأولى (مفسّر) بالدرجة الثانية.

الغاية من كتابة هذا التفسير

بالنظر الى اهمية موضوع هذا الكتاب من الناحية العقائدية والفكرية، إذ ان وجود الصراع الطويل بين الطوائف المتعددة مما لانهاية له يحول دون الوصول الى الحقيقة، فعمد المصنف الى كتابة هذا الكتاب لتأليف القلوب عن طريق الادلة القرآنية والروائية لكي يذعن لها المنصفون، قال السيد الجلالي: (و أعتقد أنّ المؤلّف قد تنبّه إلى الخطر الناجم من استمرار الصراع بين فرق الأمّة و طوائفها المتشتّتة، فسعى بتأليفه هذا الى تأليف القلوب، فاستغلّ علمه لجعل حدّ لذلك النزاع المستعصي).

وبعد ذلك قال: إنّ اللّجوء الى هذا الشكل من التأليف، يثمر المطلوب، لوجهين:

أولا: لأنّ ربط قضيّة عقائديّة بالقرآن، إنّما يضفي عليها قدسيّة نابعة من قدسيّة القرآن و كرامته، فالاستدلال بالآية القرآنيّة على أمر متنازع فيه يكون حاسما للنزاع و قاطعا للخلاف بالإجماع من كلّ الفرق الإسلاميّة، لإيمانهم بالقرآن و التزامهم بما يدلّ عليه.

و ثانيا: لأنّ إيراد الأحاديث المسندة المتّصلة بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه الأتقياء الكرام و بطريق كبار علماء الحديث، و الّتي تدلّ على أفضليّة الإمام و تقدّمه، يؤدّي بلا ريب الى الإجماع واتّفاق الكلمة، و يكون بيانا مشتركا من كلّ الفرق المتنازعة، فكلّهم يعتمد على ذلك كحجّة شرعيّة.

و بذلك يجتمع في هذا الكتاب القرآن و السنّة معا على إثبات إمامة الإمام و تفضيله، و يتحقّق بذلك أيضا هدف المؤلّف من تأليفه و كفى به هدفا ساميا في تلك العصور الحالكة.

مميزات تفسير الحبري

مما يمتاز به هذا التفسير أمور عدة منها:

١-اعتمد مصنفه على منهج التفسير بالمأثور ، وأنّ كتابه يُعد من أقدم المؤلّفات على هذا المنهج.

٢-امتاز منهجه بطريقة التفسير الترتيبي.

٣-يبيّن أسباب النزول لآيات قرآنية، و هذا الأسلوب في تفسير القرآن من أقدم المناهج الملتزمة في التفسير.

٤-يعنى بالعقائد، حيث جمع فيه الآيات النازلة في حقّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، المنبئة عن سامي مقامه و جليل منزلته.

مركز الإعلام القرآنيّ

مشعل إيمانيّ ضياؤه الثقلين

الإعلام من العوامل المهمّة في صنع التغيير، والوصول إلى ذلك يتم بطرائق متعددة منها: المقروء والمسموع والمرئي؛ بهدف تكوين الرأي العام ودفع المجتمع لتبنّي قيمًا ومعتقداتٍ بغية تجذيرها فيه، أضف إلى ذلك أثره الكبير في عرض نتاج الأفراد والمؤسسات المختلفة وإظهارها. وتتباين الأهداف المنشودة من تأسيس المراكز والمؤسسات الإعلاميّة تبعاً لسياسة الجهة المُؤسِّسة، ولما كانت العتبات المقدّسة تمثل منابع صافية تسير بهدي الثقلين؛ لذا كان مركز الإعلام القرآنيّ رافداً مهمًّا من روافد المعهد عمل على نشر الثقافة القرآنيّة وتجذير القيم السّماوية الحقّة بأساليب ووسائل مختلفة ولعل من أهمها مجلة الفرقان القرآنيّة التي صدر منها ١٧ عددًا وها نحن في العدد الثامن عشر منه، حملت في طياتها ومضات من فكر القرآن الكريم والعترة الطاهرة ساعية إلى رفد القارئ والمطالع لها بفيض من القيم السّامية.

أما في المجال المرئي فقد عمد المركز إلى توثيق العديد من الدروس والأمسيات والمحافل القرآنيّة ونشرها مضافًا إلى المحاضرات والبحوث القيّمة، كما أنتج المركز عددًا من البرامج القرآنية منها برنامج (مصباح هدى) وكذلك تعاون مع قناة القرآن الكريم في انتاج برامج مشتركة منها برنامج (فذكّر) وبرنامج الدورات القرآنية الصيفيّة وعمل المركز على توثيق نشاطات المعهد المختلفة والترويج لها بالوسائل الممكنة بغية تعريف المتلقّي بالعمل المُميّز الذي يؤديه معهد القرآن الكريم وفروعه المختلفة خدمة للكتاب العزيز، وللوقوف على تفاصيل عمل هذا المركز التقت الفرقان مسؤوله الاستاذ مصطفى الدعمي الذي بيّن:

سعى مركز الاعلام القرآني إلى تأدية رسالتين مهمتين الأولى نشر المفاهيم والافكار الإيمانية التي عمادها القرآن الكريم وتراث أهل البيت (عليهم السلام)

والثانية توثيق عطاء المعهد القرآني وايصاله للمتلقي وتعريفه بالجهود الكبيرة التي يقدمها المعهد وفروعه في ميدان العمل القرآني، ولم تدخر وحدات المركز الثلاث جهداً في سبيل تحقيق هذا الهدف المبارك.

الفرقان: حدثنا عن مفاصل هذا المركز؟

المركز يتكوّن من ثلاث وحدات، هي: وحدة الاعلام المقروء ووحدة الاعلام الالكتروني ووحدة الانتاج المرئي وهي تعمل بتواصل واندماج كبير كفريق عمل واحد،،يركز كل منها على تحقيق اهداف المركز والافادة من كل نافذة وفرصة ممكنة وتقديم خدماتها إلى بقيت مراكز المعهد ووحداته.

الفرقان: حدثنا عن وحدة الاعلام المقروء وما تقدمه من خدمات.

تُعنى هذه الوحدة بكلّ إصدارٍ مقروء سواءً أكان مجلّةً أم دليلًا تعريفيًّا، فضلاً عن الفولدرات والنشرات المختلفة، وأهمّ ما يصدر عنها هو (مجلّة الفرقان القرآنيّة) التي نطل منها اليوم على المتلقي في عددها الثامن عشر وبإمكانه أن يتابع أبوابها وما فيها من موضوعات على شبكة الانترنت على موقع المعهد، وقد حاولت المجلة أن تصل إلى جميع الفئات الاجتماعيّة، فتجدها عالجت تفاصيل الحياة المختلفة من خلال نافذة القرآن الكريم، فمن باب الأسرة إلى آخر للمجتمع وثالث للشباب، ومن العقيدة وعلوم القرآن وصولاً إلى معنى آيةٍ بيّنة مروراً بأهل البيت(عليهم السلام)، كما حملت رؤى قرآنيّة وبعضاً من إعجاز القرآن العلميّ مضافاً إلى قصصه الشيّقة المُحمَّلة بالدروس، كما تناولت الأخلاق برؤية الكمال القرآنيّ وضمّت أيضًا دروسًا لأحكام التلاوة وأيسر سبل حفظ القرآن الكريم، وهذا جزءٌ يسير ممّا اشتملت عليه أبوابها؛ فللمجلة مهمّة أخرى هي توثيق عمل المعهد والتعريف به، وهي تؤدّي هذه الوظيفة بأسلوبٍ مُميّز طبقاً لأفضل قواعد العمل الصحفيّ،

كما صدر عن هذه الوحدة أكثر من دليلٍ تعريفيّ خاص بنشاطات المعهد المختلفة وفروعه المنتشرة في المحافظات، كما تتولّى الوحدة تصميم وطبع بعض ما يصدر عن المعهد ومن أمثلتها مناهج الدورات القرآنية الصيفية وقد بذلت في تصميمه جهودًا كبيرة عقبت الجهود المميزة في اعداده بهدف ملاءمته للفئات العمرية الصغيرة للطلبة ويسر التصميم وما عزز به من اختيار الألوان والصور والرسومات وغيرها لتيسير عملية الفهم لما يعرضه المنهج من معلومات ومفاهيم اسلامية مهمة كما أنجزت عدد من الفولدرات والمسابقات قرآنيّة فضلاً عن الفلكسات والشهادات التقديريّة وبطاقات الدعوة الخاصّة بكل نشاط، وعملها في تصاعدٍ مستمرّ يوماً بعد آخر.

الفرقان: اليوم أصبح للإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة فكيف استثمر المركز تلك النوافذ؟

المركز لم يغفل عن أهمية الفضاء الالكتروني وحجم تأثيره وتماسه مع عموم الناس ولذلك حاول استثماره بما يخدم رسالته الإيمانية وكانت هذه مهمة على عاتق وحدة الاعلام الالكتروني فسعت للإفادة من جميع النوافذ الإلكترونيّة الممكنة، التي منها موقع معهد القرآن الكريم ضمن شبكة المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، وهو بنوافذ مختلفة منها خاصّة بأخبار المعهد ونشاطاته مثل (الأخبار، تقارير مصورة)، ومنها تنشر ثقافة قرآنيّة عامة نحو (مقالات قرآنيّة وحوارات ودراسات وبحوث)، مضافاً إلى المكتبة الإلكترونيّة التي تضمّ الإصدارات والدوريّات، كذلك نافذة الوسائط وتحتوي على النتاج الفوتوغرافيّ والصوتيّ والفيديويّ، وهناك موقعٌ للمعهد ضمن شبكة الكفيل العالميّة يشتمل على جملة من النوافذ أوّلها القرآن الكريم بالنّص والصّوت، ومن خياراته المتعدّدة وجود أكثر من تفسيرٍ يوفّر للمتلقي معنى الآية المباركة، وهو يحتوي الآن على تفسير عبد الله شبر وتفسير الأمثل، وسيُزوّد بعددٍ آخر من التفاسير تباعًا، كما يحتوي الموقع على نافذة للمرئيّات وأخرى للصوتيّات، وهي تضمّ مجموعةً من الختمات والأمسيات والمحافل والدروس والمحاضرات والبحوث القرآنيّة القيّمة، وبرامج تلفزيونية وتقارير وغيرها كذلك يؤمّن الموقع نافذةً للتعرّف على نشاطات المعهد وأخباره المختلفة ونافذة أخرى للتواصل، فضلاً عن وجود نافذة تضمّ جميع إصدارات المعهد المطبوعة، كما تعمل الوحدة على الترويج لنشاطات المعهد عبر وسائل التّواصل الأخرى مثل الفيس بوك واليوتيوب والتويتر والواتساب وغيرها من الوسائل الكثيرة، فضلاً عن التّواصل مع وكالات الأنباء القرآنيّة ورفدها بأخبار المعهد أوّلاً بأوّل.

الفرقان: يتضح مما ينشره الاعلام الالكتروني أن للمركز إنتاجًا مرئيًا وصوتيًا فمن يعنى بهذه المهمة؟

ينتج المركز العديد من الاعمال المرئية والصوتية وهي ما تقوم به وحدة الانتاج المرئي والصوتي مرورًا بمراحله المختلفة من التّصوير والتّسجيل والمونتاج حتّى وصوله إلى المتلقّي بأفضل صورة ممكنة، وقد ساهمت هذه الوحدة في إعداد الكثير من الأمسيات والختمات والمحاضرات والبحوث القرآنيّة فضلاً عن الدروس والدورات المتخصّصة والبرامج القرآنية مضافاً إلى بعض الأفلام الخاصّة بالمعهد، وأعدّت الوحدة عدداً من التّقارير والفواصل الإعلانيّة المرئيّة لبعض نشاطات المعهد المختلفة، وهي تسعى لتقديم الأفضل في مشوار خدمة الثقلَيْن القرآن الكريم والعترة الطاهرة، كما تمّ إنتاج مجموعةٍ من البرامج بالتعاون مع قناة كربلاء الفضائيّة للقرآن الكريم، منها برنامج خاص بالدورات القرآنيّة الصيفيّة وبرنامج (فذكّرْ) وتقارير أُخَر.

الفرقان: ما الخطوات العملية التي يتبعها المركز بهدف تطوير عمله؟

يسعى المركز وبشكل دائم لتطوير ملاكاته ووسائله ومن ثم تقدم العمل بشكل عام ومنها وضع خطط عمل سنوية بأهداف محددة وواضحة، تشتمل في طياتها على بعض وسائل التطوير من أمثلة ذلك مراقبة النوافذ الإعلامية ورصد التطور الكبير فيها ومحاولة الافادة من تجارب الآخرين وهذا ما يفعله المركز في ورشات العمل الخاصة بمنتسبيه والاجتماعات الدورية، كذلك نظم المركز بعض الدورات منها في مجال تحرير الاخبار وكذلك في التصوير والمكساج الصوتي فضلاً عن اشتراك العاملين في الكثير من الدورات التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة بهدف تطوير المهارات الفنية والعملية لمنتسبيها.

https://alkafeel.net/quran/
http://mk.iq/Q_cen.php?id=5
معهد القرآن الكريم في
العتبة العباسية المقدسة
YouTube

معهد القرآن الكريم
قريبا جدا
القلم الناطق
بالقرآن الكريم و التفسير
بأصوات نخبة من قراء
العراق والعالم
تفسير شبر
القراءات القرآنية

دليل
نشاطات معهد القرآن الكريم

العتبة العباسية المقدسة
الملخص الوجيز
في
تجويد الكتاب العزيز وحفظه
تأليف
لجنة إعداد المناهج التعليمية في معهد القرآن الكريم

إعلان مهم
يعلن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة
عن انطلاق التسجيل في
مشروع الدورات القرآنية الصيفية لعام ١٤٤١
الذي يتضمن دروسا في
القرآن الكريم
والعقائد
والفقه
والأخلاق
والسيرة
علماً ان دروس المشروع ستقدم إلكترونيا
شروط القبول:
١- التقديم للذكور فقط
٢- أن لا يقل عمر المتقدم عن (٦) سنوات ولا يزيد عن (١٥) سنة
٣- يمتلك المتقدم رقم هاتف فيه حساب تلكرام
٤- يكون التقديم من خلال ملء استمارة القبول الالكترونية عبر الرابط
alkafeel.net/quran/register.php?i=1
يبدأ التسجيل من يوم السبت ٢٠٢٠/٧/٤
وينتهي في يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٧/١٤

أهل البيت عليهم السلام في القرآن:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

الحلقة الرابعة

مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه

آية الولاية في السياق القرآني

تقدم في المقال السابق التعرض لآية الولاية من حيث السياق وتم استعراض جانبين من الإشكاليات المثارة حول سياق هذه الآية ، وكان الجانب الأول يحكي عن اعتراض بعضهم على اطلاق عنوان الصدقة على لفظ الزكاة في الآية، والجانب الثاني تناولنا فيه اعتراضهم على مفاد الركوع في الآية المباركة فقالوا بأن المراد به هو الخضوع وليس الركوع الحقيقي وتم الاجابة عليهما.

أما في هذا المقال فإننا سنتناول جانباً ثالثاً يحاكي اعتراضهم على سياق الآيات القرآنية التي تسبق آية الولاية، فقالوا بأن سياق الآيات السابقة لهذه الآية يتحدث عن النصرة فلابد ان نفسر معنى الولاية في هذه الآية بالنصرة ايضاً.

والآيات السابقة هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(المائدة: من ٥١ الى ٥٦)

نلاحظ أن الآيتين موضوعتان بين آيات تنهى عن ولاية أهل الكتاب و الكفار، و لذلك رام جماعة من مفسري القوم إشراكهما مع ما قبلهما و ما بعدهما من حيث السياق، و جعل الجميع ذات سياق واحد يقصد به بيان وظيفة المؤمنين في أمر ولاية الأشخاص ولاية النصرة، والنهي عن ولاية اليهود والنصارى والكفار، وقصر الولاية في الله سبحانه و رسوله و المؤمنين الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون. وعليه فلا ينبغي تفسير معنى الولاية بغير ذلك.

الجواب على هذه الشبهة:

اولا: إن السياق القرآني هنا لا يصح الاحتجاج به؛ لأن الآيات لم تنزل دفعه واحدة فإن تلك الآيات وان كانت في سورة واحدة غير أن بعضها مكية وأخرى مدنية، وقد نزل بعضها في اول الهجرة وبعضها نزل آخر الهجرة، ولما كانت الآيات لم تنزل دفعه واحدة، فإن سياقها ليس سياقًا واحدًا فإن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ يحتمل انها نزلت قبل حجة الوداع لأن الرسول حارب بني قينقاع قبل حجة الوداع، بينما آية الولاية وما بعدها نزلت بعد حجة الوداع، وبما اننا لا نحرز نزولها دفعة واحدة فلا يكون لها سياق واحد ولا مضمون واحد.

ثانيا: انما نأخذ بالسياق اذا لم يتغير معنى الآيات، والحال ان معاني الآيات قد تغيرت؛ فالآية الاولى تنهى عن تولي اليهود والنصارى بينما الآيات التي بعدها تتكلم عن حكم الارتداد كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فهي تتحدث عن موضوع يغاير موضوع الآية التي تليها وهي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فمع اختلاف الاحكام والمضامين لا يصح البناء على السياق لاختلاف الآيات ومضامينها.

ثالثا: إن علماء اللغة وعلماء الاصول يقولون بأن السياق يعد من القرائن العامة، ومناسبة النزول تعد من القرائن الخاصة، والقرينة الخاصة حاكمة على القرينة العامة، ولنفترض أن سياق الآيات المشار اليها تتحدث عن النصرة، لكن في المقابل لدينا رواية متواترة مُجمع عليها تقول بأن هذه الآية نزلت في الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ومن الواضح بان النصرة لا تنحصر في علي بن ابي طالب(عليه السلام)، اذن معنى الولاية هنا ليست النصرة، فالرواية التي فسرت النزول بما صنعه علي بن ابي طالب(عليه السلام) قرينة خاصة على ان المراد بالولاية هو الإمامة فيرفع بها اليد عن القرينة العامة إلّا وهي قرينة السياق.

رابعا: إن سياق الآيات يدل على ان المنظور اليه في الآيات القرآنية هو النصرة، ولكن هذا السياق لا ينافي كون المراد في الآية الامامة، فالآية تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ ...﴾و معنى أولياء هو الركون اليهم فمثلا يقال ان فلان ولي يعني يركن اليه ويستند اليه كما في قوله تعالى:﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّار﴾،﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء﴾. أي لا تركنوا اليهم ولا تتخذوهم أولياء؛ لان الركون على قسمين هما: ركون مذموم، وركون مطلوب، فالمذموم هو ركون الى شخص لا ولاية له.

واما الركون الى شخص له ولاية حقيقية فهذا ركون مطلوب، فان الله ينهانا عن الركون للظالم لان الظالم ليس له ولاية حقيقية وانما هو مغتصب، فالسياق متلائم مع تفسير الولاية بمعنى الامامة فكأن الآيات القرآنية هذه تقول يا ايها الذين امنوا لا تركنوا الى اليهود والنصارى فإنهم ليسوا الاولياء الحقيقيين بل عليكم ان تركنوا الى الاولياء الحقيقيين وهم ﴿اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

القارئ فلاح زليف

حاوره عماد العنكوشي

فلاح زليف عطية العطوي من مواليد محافظة المثنى ١٩٩٤، وهو قارئ العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بدأ مشواره مع القرآن الكريم في حفظ الكتاب الكريم وتتلمذ على يد (الشيخ نعيم حمزة عبود) حيث كانت له أول خطوة تشجيعية، أما الفضل الأكبر في ذلك يعود لوالديه الذين شجعوه على أن يكون من حملة الكتاب العزيز وقارئ له، فمنذ نعومة أظافره تربى في كنف القرآن الكريم حتى أصبح قارئًا مميزًا بين أقرانه ووصل الى ما عليه هو الآن من المرتبة في التلاوة والتدريب، شارك في كثير من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ فلاح زليف حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

البداية كانت في سن المرحلة الأبتدائية حيث ابتدأت في المسير القرآني بحفظ القرآن الكريم وتتلمذت على يد (الشيخ نعيم حمزة عبود)، حتى اكملت ما يقارب ٢٥ جزءًا من القرآن الكريم وشاركت في العديد من المسابقات القرآنية في فقرة الحفظ، حتى استهوتني التلاوة منذ

صباي وبدأت بسماع تلاوات كبار القرّاء أمثال القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ محمد صديق المنشاوي فنمت عندي تلك الموهوبة واطلعت بين اقراني من القراء في محافظتي العزيزة المثنى، ومن ثم اطلعت على عدد كبير من قراء العالم من المدارس العريقة في التلاوة وكانت آنذاك جهودا فردية وما تزال كذلك، وبتشجيع وحثّ من الأهل ولاسيما والدتي التي اولتني عناية كبيرة في مسيرة القرآن الكريم، حتى بدأت ادخل الدورات القرآنية المتفردة والمتعددة التي تخص فن التلاوة والأنغام والأحكام، بعد ذلك شاركت في العديد من المسابقات المحلية والدولية، وافتتاح العديد من المحافل والمهرجانات في العراق وخارجه.

الفرقان: الى أية مدرسة ينتمي القارئ فلاح زليف؟

بدايتي كانت مع القارئ عبد الباسط عبد الصمد، وبعدها بدأت استمع واتأثر بالقارئ محمد صديق المنشاوي وبدأت انتقل تدريجياً إلى مدرسة المنشاوي، واستمريت على ذلك، بعدها كانت نقطة التحول الفعلية الى مدرسة الشيخ الشحات محمد انور قالباً واداء مدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

كانت اول مسابقة لي هي المسابقة الخاصة بالوسط والجنوب التي تقيمها وزارة التربية في العراق عام ٢٠٠٨، ٢٠٠٩ واحرزت حينها المرتبة الاولى لسنتين متتاليتين، كما احرزت المرتبة الأولى في مسابقة السفير الوطنية التي تقام سنويا في مسجد الكوفة المعظم عام ٢٠١٤، وحصلت على المركز الأول في مسابقة النخبة التي يقيمها مركز علوم القرآن في الوقف الشيعي المؤهلة للمسابقات الدولية التي أهلتني لتمثيل العراق دوليا في مسابقة طهران الدولية الرابعة والثلاثين في سنة ٢٠١٧، حيث احرزت المرتبة الثانية عالمياً في مسابقة طهران الدولية ايضاً عام ٢٠١٧، كما حصلت على لقب أفضل قارئ ومؤذن في العراق لعام ٢٠١٤م وتشرفت في اعتلاء مئذنة الإمام الحسين (عليه السلام)، كما شاركت في سنة ٢٠١٩ بمسابقة ((إن للمتقين مفازا)) التلفزيونية الدولية الثانية عشرة حيث اشترك فيها أكثر من ٢٥٠ قارئًا من مختلف دول العالم، واحرزت المركز الأول على مستوى العالم الإسلامي.

الفرقان: ما فضل العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية عليك؟

العتبة الحسينية المقدسة هي بيتي التي اتوفق من خلاله لتقديم رسالتي القرآنية في خدمة الثقلين الشريفين فمن خلالها بدأت مشواري في خدمة القرآن الكريم، أما العتبة العباسية المقدسة خصوصا معهد القرآن الكريم ذلك الصرح المميز فكل الشكر للإخوة خدمة القرآن فيه حيث استفدنا كثيرا بمشاركاتنا في الدورات المقامة فيه او من خلال المسابقات، التي خرجت طاقات قرآنية كبيرة رفدت بها الساحة القرآنية في العراق.

الفرقان: هل كنت تتمنى أن ترفع الاذان وتلاوة القرآن في مئذنة سيد الشهداء؟ وما شعورك عندما تحقق حلمك؟

لا أنسى فضل سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي عندما منّ عليّ بتكريم يتمناه كل قارئ في العراق الا وهو اعتلاء مئذنة سيد الشهداء (عليه السلام)، فهو توفيق إلهي بأن اكون قارئًا ومؤذنًا للعتبتين المقدستين وهذا من فضل الله ومن الاحلام التي يتمناها كل قارئ لأنها نعمة ولا ينالها الا ذو حظ عظيم.

الفرقان: بماذا توصي أقرانك من القراء؟

اوصي احبتي واخوتي من الشباب والبراعم أن يحبوا القران والتلاوة فهو الحل الوحيد للوصول وللعطاء المستمر وكذلك اوصيهم بالتمرين المستمر ليستمر الاداء للارتقاء، وكذلك ان لا ينسونا من خالص دعائهم ودعمهم وان يتمتعوا بروح الجماعة.

الفرقان: كلمة اخيرة تقدمونها لمجلتكم الفرقان القرآنية؟

كل الشكر لمجلة الفرقان على هذا التواصل الرائع والعمل المبارك ونسأل الله لهم التوفيق الدائم لنشر الثقافة القرآنية وأن تكون سببا لرقي المستوى القرآني في العراق من خلال التشجيع للجمهور القرآني في نشر مثل هكذا مقابلات.

الطرائق المستحدثة في حفظ القرآن الكريم

الحافظ أحمد نصر الدين قاسم

حفظ القرآن الكريم للموظفين وأصحاب الحرف (سائقي الأجرة مثلًا):

قال الإمام الصادق (عليه السلام) « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَنْ حِفْظِهِ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغْفِرُهُ فَهُوَ مِمَّنِ اسْتَهْزَأَ بِآيَاتِ اللَّهِ» ﴿النّوري. مستدرك الوسائل: ٤/٢٦٩﴾.

إنّ مَنْ يقرأ هذا الحديث الشريف ويفهم معناهُ ويسعى جاهداً إلى تطبيقه باذلاً كلَّ وقته وماله من أجل هذه الغاية، وهي الحصول على الأجر الكبير،

فإن الله تعالى يقيناً سيعطيه الجزاء الأوفى، ولذا وضع أساتذة تحفيظ القرآن الكريم أساليب وطرائق تسهّل على شرائح المجتمع من الكبار والصغار والعلماء والعامة حفظ القرآن الكريم، ومن ضمن تلك الشرائح شريحة سائقو سيارات الأجرة، فقد وُضعت لهم طريقة للحفظ تناسب طبيعة عملهم، نُلَخِّصُها بالآتي:

أولاً ـ أخْذُ صورة عن الصفحة المُراد حفظها، وطباعتها، ووضعها داخل غلاف بلاستيكي، وتعليقها داخل السيارة في موضع يمكن مشاهدتها فيه بسهولة ويسر.

ثانياً ـ اقتناء ختمة صوتيّة مرتّلة لأحد القراء المتقنين كالشيخ الحصريّ أو المنشاوي أو غيرهما.

ثالثاً ـ سماع الصفحة المعلّقة في السيّارة طيلة مدة العمل بتكرار تشغيلها في مسجل السيارة، مع محاولة القراءة مع القارئ لفظياً عند سماعها، أمّا الكلمات التي فيها صعوبة في النطق فيحاول إعادتها أكثر من مرة لِيَسْهلَ حفظها لاحقاً. (في اليوم التالي) قراءة السَّطر الأول من الصفحة ثلاث مرات، ثم محاولة قراءتها عن ظهر الغيب، وبعد ذلك الانتقال إلى السطر التالي، واستثمار وقت الانتظار لإكمال الحفظ المخصص لليوم.

وتستطيع التأكد من حفظك الصحيح للصفحة بطريقتين ـــ ونقصد بالحفظ الصحيح الحفظ الخالي من الأخطاء الإعرابية والنحوية ومن اللحن الخفيّ والجليّ ـــ : الطريقة الأولى ـــ قراءتك للصفحة عن ظهر الغيب بسرعة تسبق سرعة القارئ في المسجّل والانتباه إلى القارئ في حال أخطأت في قراءتك. الطريقة الثانية ـ التزامك مع أستاذ حافظ للقرآن الكريم وقراءتك له بين الحين والآخر ليصحّح لك الأخطاء إنْ وجدت. وهناك ملاحظة مهمة عزيزي الحافظ (سائق سيارة الأجرة) وهي إنَّ حفظ الأوراق التي صورتها عن الآيات القرآنية في المصحف مهم جداً، فيمكن الإفادة منها لاحقاً في مراجعة الصفحة المحفوظة لتثبيتها في الذاكرة، ولا ننسى ما للمراجعة والمذاكرة من أهمية بالغة؛ فقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «الْقُلُوبُ تُرَبٌ، وَالْعِلْمُ غَرْسُهَا، وَالْمُذَاكَرَةُ مَاؤُهَا، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنِ التُّرَبِ مَاؤُهَا جَفَّ غَرْسُهَا» ﴿الخطيب البغدادي. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ٢٧٨﴾. فقلوب البشر كالتربة الصالحة للزراعة، والعلم غرسها، ومن أجل أن يدوم هذا الغرس يجب على الإنسان أن يُذاكر ويراجع علومه بين الحين والآخر، ومن ينقطع عن المذاكرة يجفُّ علمه كما يجفُّ الزَّرع إذا انقطع عنه الماء.

اصول المباحث التنموية في القرآن الكريم

قوة التحفيز

احمد علي محمد

ما هو التحفيز؟

التحفيز (Motivation)هو أن تجعل شخصاً مُتحفزا أي مُتَحمسا لأداء شيء ما ، والتحفيز في المفهوم العام هو مولّد النشاط والفاعلية في العمل أياً كان نوعه وشكله ، وعند مختصي التنمية البشرية هو مولد النشاط والفاعلية في العمل للحصول على أفضل ما لدى الغير سواء تعلق ذلك بالأمور المادية او المعنوية .

ولم يغفل القرآن الكريم جانب التحفيز فاستعمل أهم اساليب التحفيز المعروفة وأهمها الترغيب والترهيب فنراه حين يصف الجنة وسعتها وما فيها من انهار واشجار وثمار وما فيها من قصور وفراش وأزواج من الحور فضلاً عن الجزاء والثواب المادي العاجل الذي يحصل عليه الانسان اذا قام بعمل معين كالبركة في الاموال وزيادة الرزق وغيرها ،كل ذلك لغرض أن يجذب الانسان الى ساحة الطاعة ويبعده عن ساحة المعصية وقد استعمل في الوقت نفسه اسلوب الترهيب ليخوفه من غضبه وعقابه وما أعده للكافرين وهناك ايضاً العقاب الدنيوي العاجل ، ففي

مقام الترهيب يقول الله تعالى في الاية ٦ من سورة الملك : (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)، وفي مقام الترغيب قوله تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (الاية ١٥ سورة آل عمران)، ومثل هاتين الايتين الكثير من الآيات في القرآن الكريم.

وقد استعمل القران الكريم أساليب متعددة للتحفيز منها رسم صورة للحظة الموت ومفارقة نفس الانسان لجسده قال تعالى: (فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّ تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَـدِقِينَ) الايات ٨٣-٨٤-٨٥ من سورة الواقعة، وهذا الاسلوب من أساليب التحفيز يستعمله اليوم بعض العاملين في مجالات تغيير السلوك الانساني ، وهو ما يؤكده (ستيف تشاندلر) مؤلف كتاب (مائة طريقة لتحفيز نفسك) فقد دخل في تجربة الاقتراب من الموت من خلال تدريب اسماه تدريب (فراش الموت) وهو أن يتخيل نفسه يحتضر ويتقمص مشاعر الاحتضار ومفارقة الأهل والأحباء فأكتشف انه مقصر في تعبيره عن مشاعره الحقيقية مع عائلته وانه يجب عليه أن يظهر حبه ومشاعره الطيبة لكل من يحبه، وهكذا غيرت هذه التجربة من طريقة تفكير (تشاندلر) الى الأفضل وسارع الى تغيير سلوكه وحفزته هذه التجربة على بذل كل ما يستطيع في سبيل إسعاد الآخرين من حوله.

ومن خلال هذا القصة نفهم أن الخطاب القرآني الذي أرادنا أن نستشعر قرب الموت وما يصاحبه من شعور بالفقد والتقصير تجاه الاخرين وكذلك الشعور بضياع الفرص التي كان بالإمكان الافادة منها في ما مضى من وقت، ولو استشعر الإنسان أجواء الآية الكريمة لزاد حرصه على عدم اسرافه في رأس المال الذي وهبه الله سبحانه وتعالى له وهو الوقت (العمر) ولحرص على عدم إشغال نفسه بالأمراض النفسية كالحقد والحسد والغل والكراهية وغيرها ولركز على محبة نفسه ومحبة الاخرين والاهم من ذلك محبة خالقه الذي أنعم عليه بأنواع النعم دون مقابل، حتى لا يصل الانسان الى مرحلة الندم التي يصف الله سبحانه وتعالى بها الاشخاص المخالفين لأوامره ونواهيه حيث يقول جل وعلا : (يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا) (الاية ٤٠ سورة النبأ) وقوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) (الايتان ٩٩-١٠٠سورة المؤمنون).

ومن الانواع الأُخر للتحفيز التي جاءت بها الإشارات القرآنية هي إمكانية تحقيق كل الصعاب اذا كان العبد مع الله سبحانه وتعالى وتوكل عليه حق توكله يقول تعالى في كتابه العزيز : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) (سورة الطلاق الاية ٣) وكذلك الآية ٥ من سورة الشرح (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) وهاتان الآيتان من الآيات التي تجعل الانسان قوياً ضد عوامل اليأس والاستسلام للظروف وهي تعد حافزاً لمواصلة العمل والسير نحو تحقيق الاهداف على مختلف الاصعدة، إذ إن المجتمعات المادية تفتقر الى مثل هذا الحافز القوي والدافع الكبير الذي يجعل من الانسان متحركاً نحو ما يؤمن به غير ساكن الى العوائق والسدود التي تقف في طريقه فيسير متجهاً نحو كمالاته المرسومة له على صعيد الدنيا والآخرة ، فتتكئ مثل هذه المجتمعات على نظريات وضعية قد تتناسب او لا تتناسب مع الحاجات الفعلية للنفس البشرية ومع الاهداف النهائية التي رسمها الله سبحانه وتعالى لمصير الانسان.

لذا لابد لنا كمسلمين أن نستفيد من النصوص القرآنية التي فيها بشارة أو إنذار لتكون حافزاً لنا على الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه والى المبادرة الى العمل الذي يقربنا الى ساحة الرضا الالهي ويبعدنا عن سخطه وعذابه.

المشهد العجيب لسحر السحرة وإيمانهم

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

حين اتفق السحرة مع فرعون ووعدهم بالأجر والقرب منه، فإنّهم بدأوا بتهيئة عصيّهم وحبالهم، ويظهر أنّهم صيّروها جوفاء وطلوها بمادة كيميائية كالزئبق، مثلاً، بحيث تتحرك وتلمع عند شروق الشمس عليها!

وأخيراً كان اليوم الموعود والميقات المعلوم وانثال الناس إلى ساحة العرض ليشهدوا المبارزة التاريخيّة.

وكعادة القرآن في حذف المقدمات المفهومة من خلال الآيات المذكورة، والشروع بذكر أصل الموضوع، فيتحدّث عن مواجهة موسى للسحرة حيث التفت إليهم و: ﴿قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون﴾.

ويستفاد من القرآن الكريم أنّ موسى (عليه السلام) قال ذلك عندما سألوه السحرة: هل تلقي أنت أوّلاً أم نلقي نحن أوّلاً؟

وهذا الاقتراح من موسى (عليه السلام) يدلّ على أنّه كان مطمئناً لانتصاره، وأمّا السحرة الغارقون بغرورهم، والذين بذلوا أقصى جهودهم لانتصارهم في هذا ﴿الميدان﴾، فقد كانوا مستعدين ومؤمّلين لأن يغلبوا موسى (عليه السلام) ﴿فألقوا حبالهم وعصيّهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾.

وهنا -كما يبيّن القرآن تحركت العصيُّ كأنّها الأفاعي والثعابين ﴿فإذا حبالهم وعصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾.

فتهللت أسارير وجوه الناي ووجه فرعون فرحاً، وأشرق الأمل في عيني فرعون وأتباعه، وسُرّوا سروراً لم يكن يخفى على أحد، وسرت فيهم نشوة اللّذة من هذا المشهد!

إنّ المشهد الذي أوجده السحرة كان عظيماً ومهماً، ومدروساً ومهيباً، كان عدد السحرة يبلغ عشرات الألوف، وكانت الأجهزة والوسائل المستعملة كذلك تبلغ عشرات الآلاف، ونظراً إلى أن السحرة المهرة والمحترفين لهذا الفن كانوا في ذلك العصر كثيرين جدًا، لهذا لا يكون هذا الكلام موضع استغراب وتعجب. خاصّة أنّ القرآن الكريم يقول: ﴿فأوجس في نفسه خيفةً موسى﴾ أي إن المشهد كان عظيماً جدّاً ورهيباً إلى درجة أن موسى شعر بالخوف قليلاً، وإن كان ذلك الخوف -حسب تصريح نهج البلاغة- لأجل أنّه خشي أن من الممكن أن يتأثر الناس بذلك المشهد العظيم، فيكون إرجاعهم إلى الحق صعباً، وعلى أي حال فإنّ ذلك يكشف عن عظمة ذلك المشهد ورهبته.

نور الإيمان في قلب السحرة

إلّا أنّ موسى (عليه السلام) لم يمهل الحاضرين ليستمر هذا المشهد ويدوم هذا الفصل المثير، فتقدم ﴿فألقى موسى عصاه﴾ فتحولت إلى ثعبان عظيم وبدأت بالتهام وسائل وأدوات السحرة بسرعة بالغة ﴿فإذا هي تلقفُ ما يأفكون﴾.

وهنا طاف صمت مهيب على وجوه الحاضرين وغشّاهم الوجوم وفغرت الأفواه من الدهشة والعجب، وجمدت العيون، ولكن سرعان ما انفجر المشهد بصراخ المتفرجين المذعورين ففر جماعة من مكانهم وبقي آخرون يترقبون نهاية المشهد، وأفواه السحرة فاغرة من الدهشة.

وتبدّل كل شيء، وثاب السحرة إلى رشدهم بعد أن كانوا ?إلى تلك اللحظة- مع فرعون غارقين في الشيطنة، ولأنّهم كانوا عارفين بقضايا السحر ودقائقه، فإنّهم تيقنوا أن عصا موسى لم تكن سحراً، بل هي معجزة إلهية كبرى ﴿فأُلقي السحرة ساجدين﴾.

الطريف أنّ القرآن يعبر عن خضوع السحرة بـ﴿أُلقي﴾ وهذا التعبير إشارة إلى منتهى التأثير وجاذبية معجزة موسى لهم، حتى كأنّهم سقطوا على الأرض وسجدوا دون اختيارهم.

واقترن هذا العمل العبادي -وهو السجود- بالقول بلسانهم فـ﴿قالوا آمنا بربّ العالمين﴾.

ولئلا يبقى مجالٌ للإبهام والغموض والتردد، ولئلا يفسر فرعون ذلك تفسيراً آخر فإنّهم قالوا: ﴿ربّ موسى وهارون﴾.

آمنتم به قبل أن آذن لكم؟

أمّا فرعون، فحيث وجد نفسه مهزوماً ويرى من جانب آخر أن وجوده وسلطانه في خطر، وخاصّة أنه كان يعرف أيّ تأثير عميق لإيمان السحرة في قلوب سائر الناس، ومن الممكن أن يسجد جماعة آخرون كما سجد السحرة، فقد تذرع بوسيلة جديدة وابتكار ماكر، فالتفت إلى السحرة و﴿قال آمنتم به قبل أن آذن لكم﴾.

هذا المغرور الطائش لم يكن مستعدّاً لأن يذكر اسم الله ولا اسم موسى، بل اكتفى بالقول (آمنتم به)! والمراد من هذا التعبير هو التحقير!!

إلّا أن فرعون لم يقتنع بهذا المقدار، بل أضاف جملتين أُخريين ليُثّبت موقعه كما يتصوّر أوّلاً، وليحول بين أفكار الناس اليقظين فيعيدهم غفلةً نياماً.

فاتّهم السحرة أوّلاً بأنّهم تواطؤوا مع موسى (عليه السلام) وتآمروا على أهل مصر جميعاً، فقال: ﴿إنه لكبيركم الذي علمكم السحر﴾.

وقد اتفقتم مع موسى من قبل أن تردوا هذه الساحة، فتضلوا أهل مصر وتجرّوهم إلى الخضوع تحت سيطرة حكومتكم؛ وتريدون أن تطردوا أصحاب هذا البلد وتخرجوهم من ديارهم وتُحلّوا العبيد محلهم.

إلّا أنني لا أدعكم تنتصرون في هذه المؤامرة، وسأخنق المؤامرة في مهدها ﴿فلسوف تعلمون لأُقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأُصلبنكم أجمعين﴾.

أي: لا أكتفي بإعدامكم فحسب، بل أقتلكم قتلاً بالتعذيب والزجر بين الملأ، وعلى جذوع النخل، (لأن قطع الأيدي والأرجل من خلاف يؤدي إلى الموت البطيء، فيذوق معه الإنسان التعذيب أكثر).

لا ضير إنّا إلى ربّنا منقلبون

إلّا أن فرعون لم يحقق هدفه هنا، لأن السحرة قبل لحظة -والمؤمنين في هذه اللحظة- قد غمر قلوبهم الإيمان، وأضرمهم عشق الله؛ بحيث لم يهزّهم تهديد فرعون، فأجابوه بضرس قاطع وأحبطوا خطته و﴿قالوا لا ضير إنا إلى ربّنا منقلبون﴾.

فأنت بهذا العمل لا تنقصّ منّا شيئاً، بل توصلنا إلى معشوقنا الحقيقي والمعبود الواقعي، فيوم كانت هذه التهديدات تؤثر فينا لم نعرف أنفسنا ولم نعرف ربّنا، وكنّا، ضالين مضلين، إلّا أنّنا عثرنا اليوم على ضالتنا ﴿فاقض ما أنت قاضٍ﴾!

ثمّ أضافوا بأنّهم واجهوا النّبي موسى (عليه السلام) من قبل بالتكذيب وأذنبوا كثيراً، ولكن مع ذلك فـ﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنا أوّل المؤمنين﴾.

إنّنا لا نستوحش اليوم من أي شيء، لا من تهديداتك، ولا من تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف ولا من الصلب على جذوع النخل.

وإذا كنّا نخاف من شيء، فإنّما نخاف من ذنوبنا الماضية، ونرجو أن تمحى في ظل الإيمان وبفضل الله ولُطفه!

أية طاقة وقوّة هذه التي إن وُجدت في الإنسان صغرت عندها أعظم القوى، وهانت عنده أشد الأُمور، وكرمت نفسه بسخاء في موقف التضحية والإيثار؟!

إنّها قوّة الإيمان. إنها شعلة العشق النيرة، التي تجعل الشهادة في سبيل الله أحلى من الشهد والعسل، وتصيّر الوصال إلى المحبوب أسمى الأهداف!

إلّا أن هذا المشهد -على كل حال- كان غالياً وصعباً على فرعون وقومه، بالرغم من أنّه طبّق تهديداته -طبقاً لبعض الروايات- فاستشهد على يديه السحرة المؤمنون- إلّا أن ذلك لن يكفئ عواطف الناس تجاه موسى فحسب، بل أثارها أكثر فأكثر!

ففي كل مكان كانت أصداء النّبي الجديد... وفي كل حدب وصوب حديث عن أوائل الشهداء المؤمنين، وهكذا آمن جماعة بهذا النحو، حتى أن جماعة من قوم فرعون وأصحابه المقربين حتى زوجته، آمنوا بموسى أيضاً.

إذا بَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ!

م.م.أحمد الرصافي

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى مُحمّدٍ وآله خير الورى.

وبعدُ: فإنّ الإنسان يبلغ في آخر حياته لا بُدّ أن يموت، فبعضٌ يموتُ على فراشه، وبعضٌ يموتُ شهيدًا، وما أسعدَ من يموت شهيدًا! وبعضٌ يأخذه مرضٌ يُقعِدُهُ إلى أنْ يموت. فإذا جاءَهُ الموتُ بَلَغَتْ روحُهُ حُلقومَهُ، أي، وصلتْ إلى ما نُسمّيه بـ(البُلعوم)، وعبّر القُرآن الكريم عن هذه اللحظات في أواخر سورة الواقعة، قال عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾(سورة الواقعة: الآيات ٨٣-٩٦)، فلا استطاعة للمحتضَر، ولا لِمَنْ حولَهُ أن يفعلوا شيئًا لإنقاذه، بل الأمرُ كُلُّهُ بيَدِ الله عزّ وجلّ.

ثُمّ قد ذكر القُرآنُ الكريمُ في موضعين أنّ الرّوحَ بلغتِ الحناجِرَ، وهو معنًى يُشبِهُ المعنى المُتقدّم في سورة الواقعة المباركة، فأمّا الموضعان فهُما:

١.الآية (١٠) من سورة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾.

٢.الآية (١٨) من سورة غافر: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.

في كُلّ آيةٍ صورةٌ، ففي سورة الأحزاب صورةٌ لحالةِ فَزَعٍ أصابَ المُسلمين في معركة الخندق(يُنظر: أسباب النّزول، للواحديّ: ٦٧)، حتّى ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، وهذه حالُ المُحتَضَرِ الّذي مَلَأَهُ الخوفُ، فمعنى ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾: «مالَتْ عن كُلِّ شَيءٍ، فَلَمْ تَنظُرْ إلّا إلى عَدُوِّها مُقبِلًا مِن كُلِّ جانِبٍ. وقيلَ معناهُ: عَدَلَتْ الأبصارُ عن مَقَرِّها مِنَ الدَّهَشِ والحَيرةِ، كما يكونُ الجَبانُ، فلا يَعلَمُ ما يُبصِرُ»(مجمع البيان، للشّيخ الطّبرسيّ: ٨/ ١٢٤).

وقيل في معنى ﴿بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾: «شَخَصَتِ القُلوبُ من مَكانِها، فلولا أنّهُ ضاقَ الحُلقومُ عَنها أنْ تَخرُجَ لَخَرَجَتْ»(مجمع البيان، للشّيخ الطّبرسيّ: ٨/ ١٢٤).

قال السّيّدُ الطّباطبائيُّ (رحمه الله): «والوصفانِ -أعني زَيغَ الأبصارِ وبُلوغَ القُلوبِ الحناجِرَ- كنايتانِ عَن كمالِ غَشَيانِ الخَوفِ لَهُمْ حتّى حَوَّلَهُمْ إلى حالِ المُحتَضَرِ الّذي يَزيغُ بَصَرُهُ وتبلُغُ روحُهُ الحُلقومَ»(الميزان في تفسير الميزان: ١٦/ ٢٨٥).

إذن: وصلَ المسلمونَ في معركة الخندق إلى حال الاحتضار، فكيف انتصروا؟!

هذه الصّورة الأُولى، أمّا الصّورة الثّانية ففي سورة غافر، وهي عبارةٌ عن مشهدٍ من مشاهدِ يوم الآزفة، وهُو يومُ القيامة، فقوله عزّ وجلّ:

﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾: «كنايةٌ عن غاية الخَوف، كأنّها تزولُ عن مَقرّها وتَبلُغُ الحناجِرَ من شدَّة الخَوف،

و﴿كاظمينَ﴾ من الكَظْم، وهُوَ شدَّةُ الاغتمام»(الميزان في تفسير الميزان: ٣١٩/١٧)، عندَئذٍ لا موتَ يُخَلِّصُهُم من حالة الرُّعب والخوف فيرتاحوا، ولا يلوحُ في الأفق ما يُنبئُ بخَلاصِهم، فإمّا جنّةٌ وإمّا نارٌ، قال تعالى: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾(سورة المُدَّثِّر: الآيتان ٩، ١٠)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ»(نهج البلاغة (تحقيق: صبحي الصالح): ٥١١).

وتستمرّ الآية فتُشير إلى وجود فريقين، وتُبيّن حال أحدهما، وهو فريق الظّالمين، فقالت الآية: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾، وهذا يدعونا إلى أن نسأل: هل للفريق الآخر شفيعٌ يُطاعُ؟

يتّضحُ الجواب عند رجوعنا إلى الصّورة الأولى الّتي فيها ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، ونبحث في التّأريخ لنرى أنّ العاملَ الوحيد الّذي استطاع أن يزيل حالة الاحتضار عن المسلمين هو الانتصارُ الّذي تحقّق بسيف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). قال ابنُ أبي الحديد المعتزليُّ: «والّذي هَزَمَ الأحزابَ هو عَلِيُّ بنُ أبي طالب [عليه السلام]؛ لأنّهُ قَتَلَ شُجاعَهُمْ وفارِسَهُم عَمْرًا لمّا اقتَحَموا الخندقَ، فَأصبَحوا صَبيحةَ تلكَ الليلةِ هاربينَ مفلولينَ(أي: مهزومين. [ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٥٣١/١١])، من غَيرِ حَربٍ سِوى قَتلِ فارِسِهِم»(شرح نهج البلاغة: ٧/٥).

إذن: كان حضورُ أميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام) يومَ الخندقِ كلمةَ الفَصْلِ، إذ إنّهُ أَنْقَذَ المُسلمين من حالة الاحتضار، كذلك يومَ الآزفة، ذكرت الآية أنّهُ لا شفيعَ للظّالمين، لكنّ الآية سكتتْ عن حال المؤمنين، هل لهم شفيع؟ فإذا نظرنا إلى مصيرهم في معركة الخندق عرفنا أنّ الشّفيع حاضرٌ، وبحضوره هَزَمَ الظّالمين، كذلك في الآخرة، يمكن أن يدلّ نفيُ شفيع الظّالمين في الآية على وجود شفيعٍ للمؤمنين، و(الشّفاعة) مبحثٌ كبير في العقائد لا يمكن الخوض فيه ها هُنا.

أمّا ما نُريدُ بيانَهُ في هذه المقالة هُو وُجودُ الشّفيعِ عندَ بُلوغِ الرّوحِ الحُلقومَ، وفي موقف القيامة أيضًا، وتدلّ على ذلك أحاديثُ، منها: عن الإمام أبي جعفرٍ الباقر (عليه السلام)، قال: «أنفعُ ما يكونُ حُبُّ عَلِيٍّ لَكُمْ إذا بَلَغَتِ النَّفْسُ الحُلقومَ»(دعائم الإسلام، القاضي النّعمان المغربيّ: ٧٢/١).

إنّ مَعنى حضورِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) عند الاحتضار للمُؤمن والمُنافق ثابت في الرّوايات(وقد صنّف الشّيخ الحسن بن سليمان بن محمد الحلّي (من أعلام القرن الثامن) في ذلك كتابًا سمّاه (المحتضر))، فقد ورد «عَنِ الحارث الهَمْدانيّ، قال: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: حُبّي لَكَ يا أميرَ المؤمنين. فقال: يا حارثُ أ تُحِبُّني؟ فقلتُ: نَعَمْ واللهِ، يا أميرَ المُؤمنينَ. قال: أَمَا لو بَلَغَتْ نَفسُكَ الحُلقومَ رأيتَني حيثُ تُحِبُّ، ولو رَأَيتَني وأنا أذودُ الرّجالَ عن الحوضِ ذَودَ غَريبةِ الإبِلِ لَرأَيتَني حيثُ تُحِبُّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصّراط بِلِواءِ الحمدِ بَينَ يَدَيْ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لَرَأَيتَني حيث تُحِبُّ»(الأمالي، للشّيخ الطّوسيّ: ٤٨).

بعد التّأمُّل فيما مضى من الآيات أمكنَ لنا أن نُثبتَ من القرآن الكريم حُضورَ أمير المؤمنين (عليه السلام) ساعةَ الاحتضار، إذ إنّ مَن حضر لإنقاذ المسلمين في الدُّنيا، يمكنه الحضورُ لإنقاذهم في الآخرة، وذلك كُلّه بأمرٍ من الله تعالى، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ المُسلمين رووا فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) على لسان رسول (صلى الله عليه وآله)، فقد ورد «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ اللَّهِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ، الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي»(فضائل الصّحابة، لأحمد بن حنبل: ٦٤٢/٢).

إذن: هو (عليه السلام) سيّدٌ في الدُّنيا وسيّدٌ في الآخرة، فمن سيادته في الدُّنيا حضوره لتخليص المسلمين فيها، وكذا في الآخرة، فهو سيّدٌ يكشف كروب المؤمنين في الدُّنيا والآخرة.

قبيّن قبل كلّ شيء

مصطفى غازي الدعمي

الإسلام الحنيف هو منهج حياة، وطريقة عيش سعيد، نشر أريج تعاليمه المتكاملة عبر تفاصيل الحياة المختلفة فمثل القرآن الكريم وبيان النبي وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام صراطًا قويمًا يوصل سالكيه إلى بر الفلاح متجاوزين ظلام التيه وأمواج الفتن.

اليوم اختلطت الأفكار وانتقلت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فلم يعد للفكرة حدود تقيدها وأصبح العالم كبيت واحد فما ينشر في شرق الأرض يصل غربها في اللحظة نفسها ونحن كرواد لتلك المواقع نستقبل فيض الأفكار والمعلومات ومن الوهلة الأولى نرى فيها تناقض واختلاف فكرة تاخذنا شمالًا وأخرى تعود بنا نحو الجنوب، فيا ترى أيها نصدق؟ وخلف من نسير؟ كيف نتعاطى مع كل تلك المعلومات؟ بعقل شاب لا يزال يحتاج إلى كثير من الخبرة والتجربة فيا ترى ما العمل أنصدق الجميع أم نتركها كلها؟

الحل بامتلاك غربال نمرر منه ما يصلنا فنأخذ الحقيقة وما ينفعنا ونترك ما عداها جانبًا ولابد لذلك الحاجز من دقة وحكمة كاملة وأن يكون على دراية تامة بأسرار السعادة حتى نتمكّن بذلك من الوصول للحياة الطيبة ولا أرى أفضل من تعاليم الله توصلنا لهذا الهدف بوصفه الخالق والموجد للإنسان وهو العالم بكل شيء وأقرب لنا من حبل الوريد تلك التعاليم

التي تكفل نبي الرحمة وآله عليهم أفضل الصلاة والتسليم ببيانها للناس لإخراجهم من ظلمات الفتن إلى نور الهداية يقول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥))(الأنفال).

القرآن أمرنا كسلوك عملي للتعامل مع المعلومات بالتثبت مما ينقل لنا كما يبين الحق تعالى بقوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات ٦)، فالآية صريحة في الإشارة إلى آلية التعاطي مع ما نستقبل من معلومات فلا يعقل أن نصدر الأحكام دون هذا الأمر الإلهي ولا ينبغي أن ننشر شيء دون أن نتأكد من صدقه وليكن قول الله تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق:١٨) حاضرًا أمامنا، ولا يفوتني أن أذكّر نفسي وإياكم بأن نقل المعلومة ونسبتها إلى ناشرها لا يجردنا من المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى إن كانت غير صادقة بل على المؤمن أن يحرص كل الحرص لإخراج نفسه من صف من يحب هتك حرمة المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) فيقع بعضنا بهذا الأمر الذي نتصوره هيّن غير أنه خطر جدًا فقد يصدق بعض إخوانك المعلومة الباطلة لثقتهم بك فماذا ستقول يوم ينشر كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

وخلاصة القول إن ما يردنا من أخبار لا يعدو أن يكون أحد أمور ثلاث، حقيقة ويقين وهذا لا بأس بنشره لعله يحقق فائدة ونفع لمتلقيه، وآخر باطل وكذب وهذا ما لا ينبغي أن ننقله بل ينبغي ان نبيّن زيفه إذا تيقنا من ذلك، والأمر الثالث الذي لم نقطع بصدقه أو كذبه وهذا إذا أردنا أن نتعاطى معه فيجب التثبت منه ولا بديل عن التحقق لأن الإنسان العاقل لا يسير خلف سراب أو وهم والحكمة تجبرنا أن نعلم مواضع أقدامنا قبل أن نضعها حتى لا تزل بنا ونعيش حسرة لا تغني عنا من عذاب الله شيء.

لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَالسِّرُّ الإلهِيُّ الْمَكْنونُ

م. م. زين العابدين عباس ناصر

تُعد لَيلَةُ الْقَدْرِ مِنَ اللَّيالي المُبارَكةِ عند المُسلمينَ جميعا؛ لأنَّ هذهِ الليلةَ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ شَهْرٍ كما في قَوْلِهِ تَعالى: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر:٣)، وهذه الليلةُ أيضاً مشهورةٌ بليلةِ نُزولِ القرآنِ الكريمِ إلى السَّماءِ الدُّنيا. وَإنَّ لهذا المَفهوم (لَيْلَةَ الْقَدْرِ) تفسيراً لُغَويّاً أيْ أنَّ اللَّيلةَ هي واحِدَةُ اللَّيلِ جمعُها ليالٍ ولياليل، الليلُ: ما يَعقُبُ النَّهارَ مِنَ الظَّلامِ وَهُوَ مِنْ غُروبِ الشَّمسِ إلى طُلوعِها والليلُ اسْمٌ لِكُلِّ لَيْلَةٍ وهُوَ عقيبُ النَّهارِ، وَمَبْدَؤُهُ مِنْ غُروبِ الشَّمسِ، أمّا القَدْرُ (لُغَةً) في المنجد فَهُوَ جَمْعُ أقدارٍ بِمَعنى الطَّاقَةِ والقُوَّةِ، وفي المُعْجَمِ الوَسيطِ القَدْرُ هُوَ المِقدارُ، وسُورَةُ القَدْرِ هِيَ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ الكَريمِ. فَخُلاصَةُ القَوْلِ مِمّا تَقَدَّمَ أعْلاهُ أنَّ القَدْرَ لُغَةً الشَّرَفُ وَالعَظَمَةُ، ويَدُلُّ مَعناهما على الارتفاعِ إلى شَيْءٍ ما. أمّا بِالنِّسبَةِ إلى تَسْمِيَتِها بهذا الاسْمِ فآراءُ العُلَماءِ مُتَعَدِّدَةٌ حَولَ هذا المَعنى، ومِنَ هذهِ الآراءِ أنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ ليلةُ تَقديرِ الأُمورِ وَقَضائِها، وَقيلَ سُمِّيَتْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لِخَطَرِها وَشَرَفِها عَلى سائِرِ اللَّيالي، أمّا أوْقاتُ هذهِ اللَّيْلَةِ بَعْدَ أنْ أجْمَعَ العُلَماءُ مِنْ سَردِ الأحاديثِ المُتَنَوِّعَةِ في ذِكْرِ لَيلَةِ الْقَدْرِ فَتَبَيَّنَ أنَّ لَيلَةَ الْقَدْرِ لَيْسَتْ بِليلةٍ ثابِتَةٍ بَلْ هِيَ مُتَنَقِّلَةٌ مِنَ اللَّيالي العَشْرِ الأخيرةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ المُبارَكِ، ونظراً لارتفاعِ شَأنِها عِنْدَ اللهِ سُبحانَهُ وَتَعالى فَيَتَساءَلُ البَعْضُ حَوْلَ هذهِ اللَّيلةِ، وَمِن هذهِ التَساؤلاتِ: ١- ما الحِكمَةُ مِنْ إخْفاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ ٢- هَلْ أنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أمانٍ لِلْبَشَرِيَّةِ؟ ٣- ما فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ ٤- ما سَبَبُ نُزولِ هذهِ السُّورَةِ؟ ٥- ما عَلاماتُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ ٦- لِماذا تَكونُ أعْمالُها في اللَّيْلِ؟ فَيَكُونُ جَوابُ هذهِ التساؤلاتِ مِنَ الرِّواياتِ المَوثوقَةِ بِسَنَدِها والمَنْقولَةِ عَنِ العُلَماءِ، ومِنْها: ١- إنَّ الحِكْمَةَ مِنْ إخفاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بَعْدَ بَيانِ فَضْلِها وَشَرَفِها أنْ لَوْ عَرَفوها بِعَينِها لَقَصَدوها بالعِبادَةِ وَأهْمَلوا سائِرَ الليالي، وَأمّا إذا لَمْ يَعرِفوها بِعَينِها فَإنَّ مَنْ يُريدُها مِنَ المؤمنينَ يَعْبُدُ اللهَ تعالى في جَميعِ اللَّيالي رَجاءَ أنْ يُوَفَّقَ لَها فَتَكْثُرُ عِبادَتُهُ وَيَتَضاعَفُ ثَوابُهُ. ٢- نعم، لَيْلَةُ أمانٍ لِلْبَشَرِيَّةِ لأنَّ النَّفسَ البشريةَ كَيْ تَعيشَ آمِنَةً في الحَياةِ الدُّنيا يَجِبُ أنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ عِدَّةِ أشياءَ، أوَّلُها وَأهَمُّها الخوفُ، والخَوْفُ مِنْ شَيْءٍ مَعلومٍ ثُمَّ الْهَمُّ والحُزْنُ الذي يَدخُلُ القَلْبَ وهذا قَدْ يَدخُلُ من شَيءٍ غَيْرِ مَجهولٍ لَكَ ثُمَّ المَكْرُ أنْ يَمْكُرَ بِكَ غَيرُكَ كذلكَ اختيارُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ هِيَ لِتَعُمَّ الدُّنيا كُلَّها بِفضلٍ مِنَ اللهِ ورحمةٍ، وَلَيْلَةِ الْقَدْرِ سَلامٌ وَأمْنٌ لأنَّها تُذَكِّرُنا بالقُرآنِ الكريمِ الذي لَو اتَّبَعناهُ لَأذْهَبَ عَنّا الخَوْفَ والهَمَّ والحزنَ. ٣- أمّا فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَهِيَ كثيرةُ العَطايا وَالمِنَحِ ومِنها: أ- إنَّ اللهَ تَعالى نَزَّلَ فيها القُرآنَ الكريمَ. ب- كَتَبَ فيها اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى الأعمارَ وَالأرزاقَ خِلالَ العامِ. ت- لَيْلَةُ القَدْرِ لا يَخرُجُ الشيطانُ فيها

مِنْ أغْلاله لأنَّهُ مَغلولٌ في شَهْرِ رَمَضانَ كُلِّه. ث- نَزَلَ فيها المَلائكَةُ إلى الأرضِ بالخَيْرِ وَالبَرَكَة. ٤- إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَعَنِ الإمامِ الحَسَنِ بْنِ الإمامِ عَلِيٍّ (عليه السلام) أنَّ سَبَبَ نُزولِ هذهِ السُّورَةِ هو فَترةُ إساءَةِ بني أُمَيَّةَ التي دامَتْ أَلْفَ شَهْرٍ.

٥- مِنْ عَلاماتِ هذه اللَّيْلَةِ أنْ تَكونَ ليلةً سَمْحَةً طَلقَةً لا حارَّةً ولا باردَةً وَتكونَ صَبيحَتُها الشَّمْسُ فيها خَفيفَةً حَمْراءَ. ٦- لأنَّ هذا الوَقْتَ الذي تكونُ فيهِ العبادَةُ للهِ وَحدَهُ يَكونُ فيهِ صَفاءٌ وَهُدوءٌ وَصِدْقُ التَعبيرِ، فَالَّذي يُرائي لا يُمْكِنُ أنْ يَقومَ بالليلِ فإنَّ الذي يقومُ هُوَ الخاشِعُ للهِ سُبحانَهُ وَتَعالى وَالمُؤمِنُ بِهِ، فَنَجِدُ أنَّ الكثيرَ مِنَ المُسلمينَ يَتَمَنَّوْنَ النَيْلَ مِنْ هذهِ اللَّيلةِ وَأنْ يُوَفَّقوا لأعمالِها وهي الدُّعاءُ والتَّوْبَةُ والاسْتِغْفارُ وَيُحاوِلُ أنْ يَتَصَدَّقَ بِقَدْرِ طاقَتِهِ بِما يَسَّرَهُ اللهُ لَهُ ويُحافِظُ عَلى جَوارِحِهِ مِنَ المَعاصي وَينبَغي ألّا تَفُوتَهُ صَلاةٌ في جَماعَة. وَمِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى مُقارَنَةُ هذهِ اللَّيْلَةِ مَعَ اللَّيالي الأُخرى المُبارَكَةِ كَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ وَلَيلةِ الجُمُعَةِ، فَإنَّ أكثرَ رُواةِ الحديثِ يُؤَكِّدُونَ أفضَليَّةَ هذهِ اللَّيْلَةِ بالرَّغْمِ مِنْ مَنزِلَةِ هذه اللَّيالي عِنْدَ اللهِ سُبحانَهُ وَتَعالى، فَمَثَلاً عَنْ ليلةِ النِّصفِ مِنْ شَعبانَ فَهِيَ مُختَصَّةٌ بِخَمْسَةِ خِصالٍ وَهِيَ تفريقُ كُلِّ أمْرٍ حَكيمٍ، فضيلةُ العبادَةِ، نُزولُ الرَّحمةِ، تَمامُ الشَّفاعَةِ. وَأمَّا عَنْ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ وَمَنْزِلَتِها فَعَنِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) يَقولُ: «يَغفِرُ اللهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لأهْلِ الإسلامِ أجمَعينَ» وَهذهِ فَضيلَةٌ لَمْ تُنْقَلْ عَنهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ لِغيرِها مِنَ اللَّيالي. وَلكِنْ تَبقى لَيْلَةِ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيلةَ العُظمى كَما جاءَ في قَوْلِهِ تَعالى: «إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ» أيْ كثيرة الخيرِ والبَرَكَة، وَيُنقَلُ عَنِ السيوطيِّ في الدُّرِّ المَنْثور عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ عن التّابِعيِّ الجَليلِ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (رضي الله عنه) إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أنْزَلَ اللهُ القرآنَ في لَيلَةٍ مِنْ أُمِّ الكتابِ إلى السَّماءِ الدُّنيا ثُمَّ أنزَلَ بِهِ جبريلُ (عليه السلام) عَلى النَّبيِّ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) نُجوماً في عشرينَ سَنَة، ولا نَنْسى مِنْ جُمْلَةِ أسرارِها الإلهيَّةِ المَكْنُونَةِ هِيَ أسرارُ القَدَرِ وَالقَضاءِ مِمّا ضَلَّ وَغَوى فيها الجُهَلاءُ وَتَحَيَّرَ فيها العُقَلاءُ ولَمْ يَتَخَلَّصْ عنها العُلَماءُ وَمِنْ هذهِ الأسْرارِ: ١- إنَّ العَمَلَ الصّالِحَ في هذهِ الليلةِ مُضاعَفٌ وذو قَدْرٍ عَظيمٍ عِنْدَ اللهِ ويَكونُ مَقبولاً. ٢- الرَّدُّ عَلى الَّذينَ جَحَدوا أنْ يكونَ القُرآنُ مُنَزَّلاً مِنَ اللهِ تَعالى. ٣- التَنويهُ بِفَضْلِ القُرآنِ وَعَظَمَتِهِ بِإسنادِ إنزالِهِ إلى اللهِ تَعالى. ٤- رَفْعُ شَأنِ الوَقْتِ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ ونُزولُ المَلائكَةِ في لَيْلَةِ إنزالِهِ. ٥- تفضيلُ اللَّيلةِ التي تُوافِقُ لَيلةَ إنزالِهِ مِنْ كُلِّ عامٍ. ٦- إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (فاطِمَةُ الزهراءُ عليها السلام) فَمَنْ عَرَفَها فَقَدْ أدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَعَلى مَعرِفَتِها دارَتِ القُرونُ الأُولى، إلّا أنَّ الخَلْقَ فُطِموا عَنْ مَعرِفَتِها إلّا مَنْ كانَ مِنْ أهْلِ البَيْتِ(عليهم السلام). ٧- إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ حَسَبَ التَّجارُبِ العِلْميَّةِ والأبْحاثِ العَمَليَّةِ الدَّقيقةِ الَّتي تُجريها وكالَةُ ناسا الأمريكيةُ بِأنَّ الأرضَ في كُلِّ يَوْمٍ تُضْرَبُ بِشِهابٍ يَصِلُ مِنْ ١٠ آلافٍ إلى ٢٠ أَلْفٍ وَلكِنْ في العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ لا تُضْرَبُ بِأيِّ نَجْمٍ وَهذهِ مِنْ أسرارِها المَخْفيَّةِ. فَلذلكَ يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَنْتَهِزَ هذهِ الفُرصَةَ الَّتي مَنَحَها اللهُ لَنا مِنْ كُلِّ عامٍ وَنُنَمّي ذَاتَنا بِالسَّكينَةِ والطُّمَأنينَةِ وَالسَّلامِ حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ.

مَوَدّة وَرَحمَة

عماد المدني

كل إنسان يحلم بأسرة صالحة تسودها المودة والرحمة والحب والعطاء، وجميعنا يحلم بأمان يلجأ إليه من ضغط العمل والحياة الرتيبة، خصوصاً عند انتشار العالم الرقمي والانقطاع التام مع من حولنا بأثر الجوانب السلبية التي تسببها الشبكة العنكبوتية ونسافر في عالم اخر غير الذي نعيشه في بيئة المنزل فنهمل الأسرة.

سنحدد آلية العيش نحو أسرة سعيدة ونبدأ بتعريف الأسرة من وجهة نظر الدكتور محمد مصطفى بشارات خبير التنمية البشرية حيث يقول "هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء"، فهذا الخليط المجتمعي لا بد أن يتكامل حتى نكون أسرة سعيدة تتحلى بخلق القرآن الكريم والعترة الطاهرة، وللرجل الدور الأساس بذلك أي بمعنى يخلق جوًا عائليًا يتمتع بالمحبة والرحمة والرأفة ومبني على علاقة متينة بين الرجل والمرأة فإن كان الجو العائلي مبنيًا على هذه الأساسيات ستكون تربية الأبناء سهلة جداً فهم يقلدون الابوين، وأهم عامل في تكوين الاسرة المثالية هي الاخلاق الحميدة وتبادل الاحترام كما قال سيد الوصيين وأمير المؤمنين (عليه السلام) : " مَنْ ساءَ خُلُقُهُ مَلَّهُ اَهْلُهُ"(تحف العقول ص (٢١٤))، فحسن الاخلاق من أهم ركائز البناء في المنزل وحل الأمور التي تحدث

من دون مشاكل وبتفاهم تام، فعندما تدار الأمور بهذه الطريقة سننال العيش الرغيد ونحصل على عائلة تتمتع بحس الأسرة المؤمنة المنظمة، قال تعالى في محكم كتابه الكريم (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم آية (٢١))، فالمودة والرحمة بمعنى العطف في قلوب بعضهم على بعض وشفقة الرجل على زوجته وأولاده والعكس ايضاً، وتوفير الراحة النفسية والاحساس بالأمان والاستقرار الجماعي، كذلك توفير الأجواء الإيمانية داخل المنزل لتكون بيئة ملائمة للزوج والزوجة والابناء على عبادة الله عز وجل اناء الليل واطراف النهار، وأيضاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يتعلّم الأبناء ما هو الصح وما هو الخطأ ليسيروا على هدي الثقلين الشريفين، ولابد للأبوين من اخذ رأي الأولاد ليكون لهم شخصية قوية بين المجتمع ويحسوا بأنفسهم ذات أهمية كبيرة حتى نخرج بجيل واعٍ ومثقف وملتزم دينياً بالوقت نفسه، هكذا هي تعاليم اهل البيت (عليهم السلام)، كما نلاحظ ذلك في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابنه الإمام الحسن عليه السلام: "وجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنَّ شيئاً لو أصابك أصابني، وكأنَّ الموت لو أتاك أتاني"(٣بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٦٤٣)،

فهنا نجد الرحمة والمحبة والعطف والرأفة جميعها جمعت بقلب الامام اتجاه ولده (عليه السلام)، فبناء الأسرة وتربية الأبناء بالشكل الصحيح يتطلب جهداً كبيراً وانتهاج منهج الثقلين.

وما أجمل ان نكون قد اقتدينا بآل بيت المصطفى ونتحلى بأخلاقهم، وما ابهى أن تكون لك زوجة صالحة وأبناء صالحون مسالمون متقون، وان نحافظ على زينة الحياة الأولاد كما وصفها سبحانه وتعالى في قوله (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (سورة الكهف آية (٤٦)) .

فيا أيها الاحبة هذه فرصة نعيش بها مع عوائلنا واولادنا ولا سيما نحن نمر بوضع صحي راهن وحجر منزلي بسبب ذلك الوباء الملعون -عافنا الله وإياكم من بلاء كورونا- لذا علينا أن نكرمهم ونكون أقرب اليهم وأن نطّلع على مشاكلهم ونحلها بصورة صحيحة، كما نكون أقرب الى الأولاد الذين يشغلنا عنهم العمل وضغوطات الحياة، ويا ليتنا نغتنمها قبل ان يكبرون ونكبر ونبقى نتحسر على رؤية براءتهم وأيام طفولتهم، نسأل الله العلي العظيم ان يمن على الجميع بالزوجة المؤمنة والذرية الصالحة.

آفة الفساد

عماد العنكوشي

الفساد في معاجم اللغة من (فسد) ضد صَلُحَ (والفساد) ويعني البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحل، ويأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه والتعريف العام لمفهوم الفساد عربياً بأنه اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً من دون وجه حق.

اما الفساد اصطلاحاً فله أكثر من تعريف، لكن هذه التعريفات تشتمل على وصفه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص ، وأورد هذا التعريف المختصر : إنه انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة.

للفساد صور كثيرة منها الفساد الأخلاقي او السياسي، أو الإداري والمالي، وكلها أوصاف للمرض الخطير الذي يهدد الإنسان وأمنه ورفاهيته وسعادته، وسنحاول في هذه السطور أن نناقش هذه الظاهرة ونذكّر بضرورة التصدي لها.

وما يدفعنا لمناقشة هذا الموضوع هو ما نعيشه من تخلف في مستويات الحياة المختلفة ولعل من أسبابها البارزة استشراء الفساد في كثير من مفاصل الدولة، او الفساد الأخلاقي الذي يسببه الإهمال الحاصل في بعض الاسر الأمر الذي ينتج مجتمعاً مفككاً غير قادر على النهوض والتقدم.

أما المعالجة فتكون بنشر قيم النزاهة والأمانة وأداء الأعمال بأتم صورها وانتشار هذه المثل العليا تعمل على نبذ الفساد واستهجانه، وتلك القيم نجدها واضحة جلية في سيرة وأخلاق بيت النبوة التي نهت عن أفعال المنكر، كذلك ينبغي التصدي للفاسدين ونجعلهم تحت يد القانون وسلطته ومثل هذا الأمر من شأنه أن يحد من خطر الفساد وردعه.

أما الشروع العملي بالمعالجة الأخلاقية فتكون بغرس القيم واستنهاض همم الشباب الواعي صاحب الكلمة والقرار فمن خلال الفتية المليئة قلوبهم بالإيمان والمعرفة يمكننا ان نحارب الفساد الذي يضر بالمجتمع و ينهي الأمم والشعوب ويمنع عجلة التقدم واللحاق بالدول المتقدمة فنحن نعيش خطر الفساد على الصعيد الأخلاقي او السياسي أو الإداري والمالي فأصبح الفاسدون ناسين أو متناسين ما ورد في كتاب الله العزيز من آيات مباركات تنهى عن الفساد وبشدة وتحذر من تلك الحالة السيئة كقوله تعالى (لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) ﴿٢٠٥ البقرة﴾،

ونتج عن غياب خوف الله سبحانه وتعالى وعدم نبذ المجتمع لمختلف صور الفساد أنها أصبحت تفعل بالعلن وباتت بعض منصات التواصل الاجتماعي مصدرها للترويج ونشر الكثير من صور الفساد الأخلاقي وتحث على ممارسته فهذا الفعل من شأنه أن يهلك الأمم ويفكك روابط الأسر.

ومن آثار الفساد الفقر والكساد الاقتصادي والتدني الأخلاقي، وسلاح النصح والإرشاد ونشر الاحسان بين الناس والتوعية الأخلاقية من شأنه أن يكون جدار أمان وحائط صد لهذه الآفة الخطيرة، والتقاعس عن فعل ذلك يجعلنا ممن شارك بذلك الذنب العظيم الذي حذر سبحانه تعالى منه في قوله (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) ﴿٤١ الروم﴾، فيا أيها الاحبة لنكسب رضا الله سبحانه وتعالى وننشر الإصلاح بين أوساط وأفراد مجتمعنا العزيز، ولنكن على قدر المسؤولية وننفذ ما أرشدت له المرجعية الدينية العليا في خطبها فقد اكدت على "ملاحقة كبار الفاسدين واسترجاع الاموال المنهوبة منهم والغاء الامتيازات المجحفة الممنوحة لفئات معينة على حساب سائر الشعب والابتعاد عن المحاصصة والمحسوبيات في تولي الدرجات الخاصة ونحوها"، كما حثت على ضرورة التحلي بالقيم الأخلاقية فهي عماد البناء الاجتماعي وهذا الشيء يبدأ تصحيحه من قبل كل فرد لنفسه ومن بعدها نصحح مسار كل وظيفة نقوم بها وعلى جميع الأصعدة حتى نبني مستقبلا مشرقا لجيل قادم يفتخر بما قدمه الأسلاف، وتشرق شمس العراق بازغة وضاحكة مستبشرة بشباب يعي الكلمة الحقة ولا يكترث للذين يريدون بنا سوءاً ويحقق مراده بالنجاح والسير على طريق الثقلين الشريفين فهما بر الأمان والخلاص من الظلم والفساد والعبودية.

فتية الفرقان

صديقنا سعيد من مُحبي أهل البيت (عليهم السلام)، جاء مع أصدقائه في الدورات الصيفية الكبرى التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة.

جلس سعيد مع أصدقائه في قاعة الدرس بكل أدب، ودخل المعلم، وقال: السلام عليكم.

فردَّ الأولاد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ابتدأ الأستاذ كلامه: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين. فأجاب الاولاد بصوت عالٍ: اللهم صل على محمد وآل محمد.

فقال المعلم: نحن في درس جديد: وهو درس العقائد: وفيه نتعرف على حقائق الدين التي يجب على جميع البشر الإيمان بها؛ وهي الاعتقاد بأنّ الله رَبُّنا ومحمداً ﷺ نبيُّنا والإمامَ علياً بن أبي طالبٍ والأئمةَ من ولدِهِ أئمَّتُنا.

الحافظ

محمد فوزي محمد السلطان

الحافظ محمد فوزي محمد السلطان، يسكن محافظة كربلاء المقدسة من مواليد ٨/ ٩/ ٢٠٠٣ يدرس في الصف السادس الاحيائي، حافظ لكل الكتاب الكريم.

محمد وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هم والدي، وأيضاً كان أستاذي العزيز الأستاذ أمير كريم الشفيّه هو من حفزني على إتمام حفظ القرآن، هو أحد أساتذة وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وفي الوقت الحاضر انا أحد طلبة هذه الوحدة التي قدمت لي المعلومة في التلاوة والاحكام بشكل بسيط وسلسل من خلال اساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة واحكامها مما دعاني ان اتقن حفظ الكتاب الكريم كاملا بشكل سريع، وأيضاً السفرات الترفيهية للحفّاظ مما اثّر ذلك إيجابياً على كل حافظ. وشخصيّا معي كان ذلك له الأثر في حفظِ القرآن الكريم وكذلك توفير وسائل الإعلام والمسابقات داخل الوحدة وخارجها، كما بفضلهم شاركت في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظة منها مسابقة شهيد المحراب في فئة خمسة أجزاء حصلت فيها على المركز الثاني، والمسابقة التي أقامتها وحدة التحفيظ مع بعض فروعها في فئة عشرة اجزاء وحصلت على المركز الثاني أيضاً، والمسابقة التي أقيمت في مدينة الإمام الحسن (عليه السلام) للزائرين في فئة خمسة عشر جزءًا وحصلت على المركز الأول، كما شاركت في المسابقة الفرقية الرابعة والخامسة التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة في الصحن العباسي الشريف.

تعلمت على يد اساتذتي كيف اتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القراء وترديدها كي اتمكن من الأحكام، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من أساتذة وطلبة فلولا جهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم الا وهو حفظ الكتاب العزيز الذي تعلق به قلبي منذ نعومة اظافري فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عز وجل مني هذا العمل وان يوفقني لخدمة كتابه الكريم، وأقدم نصيحتي لمن هم في عمري أن يستثمروا وقت الفراغ في حفظ الكتاب العزيز كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، فإذا أردت أن توفّق في حياتك وفي كل شيء عليك بالقرآن فهو سبيل النجاح.

عملان فنيان للخطاط محمّد الحسني المشرفاوي / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾

اساليب فكرية
تساعد على حفظ القرآن الكريم

من أجل تطوير القابليات الذهنية ومساعدة الطلبة على حفظ القران الكريم، وترسيخ آياته في اذهان الطلبة بطريقة مبسطة، استطاع فرع معهد القران الكريم في محافظة النجف الأشرف، ان يعد برنامجًا فكريًا يساهم في زيادة حفظ الكتاب الكريم البرنامج اقيم في عام ٢٠١٧ بهدف تنمية مهارات طلبة حفظ القرآن الكريم عن طريق الألعاب الفكرية والعقلية بإشرافِ أُستاذٍ مُتخصّصٍ في هذا المجال، حيث يمكن للطّالب أن يُمارِسَ هذه الألعاب بعدما يُتمّ اختبارَهُ اليوميّ في الحفظ. اعدت هذه المجموعة من الألعاب الفكرية بعد اجراء دراسة شاملة على عينة اخذت من الطلبة الحفاظ واثبتت انها تساعد على:

١. تُنمّي الذّاكرة.
٢. تقوّي الذّاكرة والانتباه.
٣. تُنَشِّطُ الذّاكرة (قصيرة المدى).
٤. تُحفّز روحَ المُنافسةِ المُعتمِدَةِ على إعمال العقل والتّركيز.
٥. تُساعد في تعليم كيفيّة اتّخاذ الخطوات الصّحيحة للوصول إلى الهدف.
٦. تُعلّم الطّالب على اتّخاذ القرارات الحاسمة في الوقت المناسب للوصول إلى الهدف الصّحيح.
٧-رفع قابليّة الطّلاب على حفظ القرآن الكريم.

وبعد نجاح هذا الاختبار فقد تم تعميمه على باقي طلبة الفرع والتمست فيه اثار طيبة في اثارة الرغبة في التعلم وزيادة مستويات الحفظ.

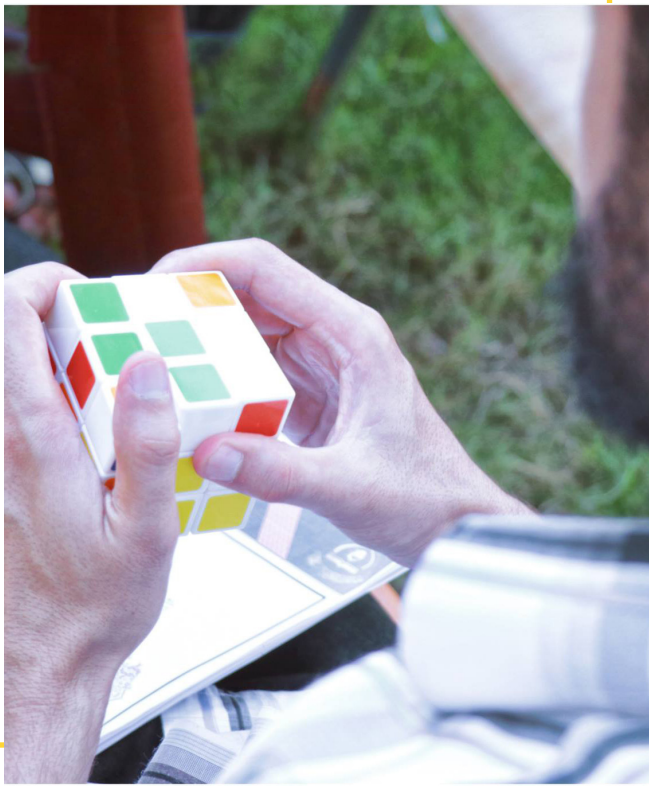

مجلة الفرقان القرآنية

مجلة قرآنية فصلية تعنى بالشأن القرآني

معهد القرآن الكريم

+964 7700478613

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة